الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات

أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف

- دراسة نحوية بلاغية - "رياض الصالحين أنموذجا"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في الأدب العربي _ تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
إسلام بوترعة

إشراف الأستاذ:
قويدر قيطون

الموسم الجامعي: 2015/2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات

أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف

- دراسة نحوية بلاغية - "رياض الصالحين نموذجا"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في الأدب العربي _ تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
إسلام بوترعة

إشراف الأستاذ:
قويدر قيطون

الموسم الجامعي: 2015/2014م

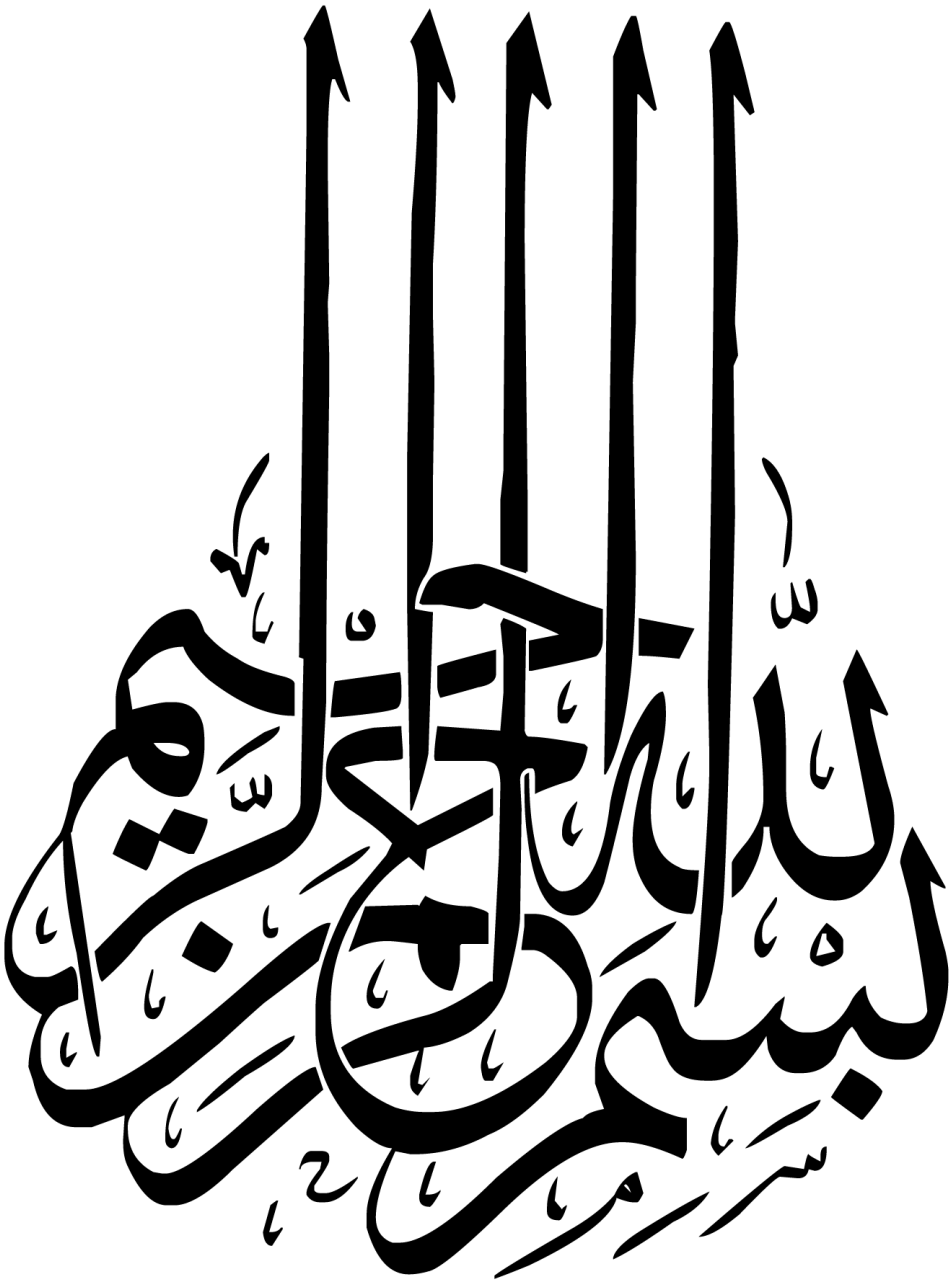
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾

[آل عمران: الآية 159]

قال رسول الله ﷺ:

«تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَين لَنْ تضِلُّوا بَعدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي»

[رواه الحاكم عن أبي هريرة]

"لقد أنجز الرسول في عشرين عاما من حياته ما عجز عن إنجازه قرون من جهود المصلحين اليهود، والنصارى، وعلى الرغم من أنه كان أمام الرسول تراث أجيال من الوثنية والجهل، والخرافات، واضطهاد الضعفاء، وكثرة الحروب بين القبائل، ومئات الشرور الأخرى "

[دائرة المعارف البريطانية]

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه، إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قدَّمَ هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

[القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني]

إهـــــــداء

إلى حبيب قلوبنا، ومنير سبيلنا، ورفيق دروبنا

محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى كل غيور على دينه ولغته.

إلى من كانت يداه مبسوطتين لإسعادي وحمايتي.

أبي – حفظه الله –

إلى من كانت دعواتها صدى في أذني، وتخفيفا من مكابدتي.

أمي – أطال لله في عمرها –

إلى من كانت نظراتهم إليَّ فرحتي، وحبي لهم حياتي

أخواتي – خولة، شيماء، رميصاء، دعاء، تسنيم –

إلى أخي – مقتدى البشير –

إلى أقرب الناس إلى قلبي وأولاهم بحبي

-جدتي الحبيبة –

إلى من قضيت معهم أجمل أيام الودّ، وإلى من تزال صداقتهم في ذاكرتي:

- عبد الفتاح بقاص –

- مريم بقاص –

- صبرين شنوف –

إلى كل من تعلمت منه ولو الترر اليسير

إلى كل من يتعهد على أن يبقى تلميذا ينهل علما حتى الممات...

إلى من كان شعاره: يموت الناس وهم يعملون، وسأموت وأنا أتعلم.

إليكم جميعا أهدي باكورة أعمالي

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾

إقرارا واعترافا ووفاء بالجميل أتقدم بالشكر والعرفان للذي لا تعد نعمه ولا تحصى. فإن قلبي يخر ساجدا لله جل وعلا أولا وأخيرا، ممهد السبل وموفق المساعي. وانطلاقا من قوله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوه، فَإِنّ لَم تَجِدُوا مَا تُكافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوا أَنَّكُم كَافَأْتُمُوه».

وبعد شكره تعالى أقول:

قد يتناسى المرء الكثير، لكن الجميل لا ينسى. بل يظل محفورا على ضفاف الذاكرة، يرويه الحنين والوفاء، وذاكرتي مازالت وستبقى – بعون الله – محتفظة بأسماء أساتذة لمعت شخصياتهم بعلمهم، وأدبهم، وتواضعهم، أعلاماً أينما ساروا.

وإني لأتوج رسالتي بشكري وعرفاني للأستاذ: قويدر قيطون على تفضله مشرفا على رسالتي، الذي لم يتوان لحظة واحدة في تنبيهي وإرشادي، حيث كانت توجيهاته البناءة مشاعل من نور أهتدي بها وسط بحر العلم الواسع ولولاه ما كانت هذه الدراسة لترى النور، فبارك الله فيه وأطال في عمره بحرا فياضا لطلابه وأبنائه.

وأتوجه بالشكر الموفور للهيئة المشرفة على مناقشتي، لما سيكون لها من دور مفيد في النقد والمناقشة، وتقديم كل نافع – بعونه تعالى – .

كما أرفع أسمى معاني الوفاء لكل الأساتذة الذين درسوني في مرحلتي الليسانس والماستر، الذين زرعوا في نفوسنا الغيرة على هذه اللغة، ورسموها في خلجاتنا بأبهى صورة.

إلى كل الزملاء والزميلات، إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

إلى كل هؤلاء الشكر والتقدير والاحترام.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، محمد الهادي الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر المحجلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فمازال قلبي متعلقا بذلك الإنسان العظيم الذين وجده ربه يتيما فآوى، ووجده ضالا فهدى، ووجده عائلا فأغنى.

بذلك اليتيم الذي كان يرعى في صباه غنما لقريش، والذي أحيا بأمر ربه القيم المطلقة للخلق والمعرفة إبلاغا وإفهاما. فبثها في روح الإنسان من حوله. أهلا، وصحبا، وقوما، وخلائق.

لقد كان محمد ﷺ أبا، وأخا، وصديقا، كان معلما. وقائدا، ونبيا، رزقنا الله تعالى صحبته مع النبيين، والصديقين، والشهداء، وحسن أولئك رفيقا!.

يعد الحديث النبوي الشريف مصدرا معتمدا من مصادر اللغة والنحو، لذلك وجه بعض الباحثين في العصر الحديث جهودهم نحو لغته، وقامت دراسات وبحوث في هذا الموضوع، ولا تزال لغة الحديث الثرية وأساليبه المتنوعة بحاجة ماسة للدراسة، فجاءت بذلك أسباب اختياري لموضوع هذا البحث الموسوم بـــ: (أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف: دراسة نحوية بلاغية – رياض الصالحين أنموذجاً –) وهي كالتالي:

- إبراز خصائص لغة الحديث النبوي الشريف.

-الرغبة في رصد الظواهر اللغوية المتعلقة بأسلوب من الأساليب العربية الشائعة في الخطاب اليومي ألاّ وهو أسلوب الأمر، في لغة لها مكانتها الكبيرة والعظيمة على مَرِّ العصور في محاولة رصد الظواهر اللغوية المتعلقة بهذا الأسلوب لكثرة وروده في الأحاديث النبوية الواردة ضمن مدونة حظيت بالدراسة و الاقبال عليها من المثقفين ومن دونهم.

-الإشارة إلى بلاغته ﷺ في تطويعه هذا الأسلوب لتحقيق غاياته وأهدافه، وتوظيفه في دعوته لنشر الرسالة.

إشكالية الدراسة:

سعيتُ جاهدة للوقوف عند المعاني والدلالات المنوطة بخطاب الأمر في النص النبوي الشريف – رياض الصالحين أنموذجا – وتحقيقها من خلال إجراء قراءة جمالية لذلك الخطاب، وصولا إلى تقديم إجابة عن سؤالين رئيسيين هما:

الأول:

إنَّ النص النبوي الشريف بوصفه مصدر التشريع الثاني بعد النص القرآني الكريم، يشغل حيزا واسعا في المجال اللغوي للخطاب الديني إذ يمتد هذا النص الشريف بصفة إجرائية، ليكون فضاءات تركيبية تجعله- وهو كذلك- حجة، وشاهدا، وبرهانا.

أفلا يستجيب هذا النص بطريقة خاصة وهو على ماهو عليه من بنيات لغوية للدرس النحوي؟!

الثاني:

من مسلمات الأمور عند الباحثين في البلاغة النبوية الشريفة أن النص النبوي الشريف يمتاز في طبيعة لغته التخاطبية باستعماله للغة المجاز وتوظيفها، بما يخدم أغراض النص.

فهل بالإمكان أن يعد هذا النص الشريف ضمن إمكانات اللغة، وبشكل تنفتح معه تلك الإمكانات لتحقيق القصد السياقي المطلوب ؟!.

يَقيناً الإجابة عن السؤالين المذكورين آنفا دفعتني لتقديم هذه الدراسة.

الفرضيات:

وتنبني فرضيات هذا البحث انطلاقا من الآتي:

-هل ورود أسلوب الأمر في الحديث النبوي جاء بغرض تحقيق جملة من الأغراض؟

-أيمكن أن يشكل أسلوب الأمر إيجازا واقتصادا لبنية الخطاب، كما يحقق توسعا في المعنى لتنتج عنه دلالات كثيرة ومتنوعة؟.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعا يرتبط بلغة الحديث النبوي ألاَّ وهو أسلوب الأمر المتضمن في كثير من الأحاديث النبوية الواردة في كتاب (رياض الصالحين) لمؤلفه الإمام النووي، وكيفية استخدامه ﷺ لهذا الأسلوب للتأثير في المتلقين، ولفت انتباههم والارتقاء بهم وتحويل موقفهم من موقف سلبي إلى آخر إيجابي، أو بغرض إخبارهم بأمر مهم وغيرها من المقاصد والأغراض المتوفرة لديه ﷺ.

منهج البحث:

مَرَّ هذا العنوان بمخاض صعب، بِدءًا باختياره، وإقراره. وصولا إلى منهج يتكفل انجازه، ويقاربه من الغاية المنشودة، حيث اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع، فالمنهج الوصفي يسعى لوصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة في المدونة ويمكن من خلاله وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها، مع التركيز على رصد النصوص الواردة في كتاب (رياض الصالحين) المتضمنة لأسلوب الأمر الذي وظّفه الرسول ﷺ في أحاديثه والتي تعد الشواهد التطبيقية لما ورد في الجانب النظري.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة فصول، صُدرت بمقدمة عرضت فيها الخطوط العريضة للبحث.

الفصل الأول وعنونته: الحديث النبوي الشريف في الدراسات اللغوية.

الفصل الثاني وعنونته: التأسيس النظري لمسائل الأمر نحويا وبلاغيا.

الفصل الثالث وُسِّمَ بـــ: صيغ الأمر النحوية ودلالته البلاغية في رياض الصالحين.

اختتمت البحث بخاتمة عرضت من خلالها النتائج المتوصل إليها والتوصيات، أتبعتها بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات

أهم الصعوبات:

من المعروف أنه لابد لسالك درب البحث العلمي من صعوبات وعقبات تواجهه ولكنها مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم، ومن أهم الصعوبات التي واجهتني:

-دراسة أسلوب الأمر لم تكن مقصورة على طائفة محددة من العلماء، فقد تناول هذا الموضوع اللغويون كما تناوله البلاغيون، ولكلٍ طريقته الخاصة، وقد تطَّلب ذلك كله الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء لجمع شتاته.

-الروايات المتعددة للحديث الواحد فكان لزاما علي أن أقف عليها، لبيان ما اختصت به كل رواية عن الأخرى فيما يتعلق بالجملة الأمرية.

-تشعب مباحث أسلوب الأمر، وكثرة قضاياه والموضوعات المنطوية تحته.

فهذه بعض الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث، ولكن بالاستعانة بالله عز وجل، تحقق كل شيء، و هَان كل خطب.

وإن كان هذا البحث قد تم فإن الفضل في إنجازه يعود إلى أصحاب الفضل والأيدي السابغة، لذلك أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الصادق للأستاذ المشرف على هذا البحث: **أ.قيطون قويدر** على الثقة التي وضعها فِيَّ حين قبوله الإشراف على هذا البحث، مع تقديري له على نبل التعامل، فأسأل الله أن يثيبه على ذلك، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يرفع درجته في الدنيا والآخرة.

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الفصل التمهيدي

الحديث النبوي الشريف في الدراسات اللغوية

1- الحديث النبوي وقيمته اللغوية

2- أثر الحديث النبوي في اللغة العربية

3- الاحتجاج بالحديث النبوي

خلاصة

1-الحديث النبوي وقيمته اللغوية:

اختار الله نبيه محمد ﷺ لتبليغ الرسالة إلى الناس كافة وكان مما أعانه على التمكن في توضيح أمور الدين والحكمة في الدعوة إليه ما أُوتيه ﷺ من قوة البيان وفصاحة اللسان، ولا غرو إذ هو أفصح العرب وأبلغهم، وهو من أوتي جوامع الكلم من غير تعليم ولا معلم.

وقد كان مولده ﷺ في بني هاشم، وهم ذروة قريش سلاسة اللسان، وفصاحة كلام، وسَمَاحَة بيان، وأخواله من بني زُهرة، ورُضَاعُه في سعد بن بكر، ومنشؤه في قريش، ومتزوجه بخديجة وهي من بني أسد، ومهاجرته إلى بني عمر، وهم الأوس والخزرج من الأنصار[1].

وكل هده القبائل خصها الله بعرق في الفصاحة عَريق، وسبب من البلاغة وثيق، فكان يراعي مقتضى الحال ومقام المخاطب ومنفعته فيسهل العبارة في رسائله إلى العجم كي يسهل على المترجم.

ويفخم الكلام ويعمقه فيما يوجهه لفحول العرب، وقد يخاطبهم بما لا يفهم أصحابه معظمه لمصلحتهم، ولا يخاطب الملوك بما يخاطب به غيرهم فيحفظ لكل مقامه في الخطاب ويترل الناس منازلهم، وكان يتكلم بالمختصر من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الذي يشبه القاعدة أو النظرية في صياغته الدقيقة والمتينة والمختصرة الواضحة التي يمكن التفريع عليها؛ لأنها جامعة للكثير من الأمور في بابها.

فبلاغته ﷺ هي ملكة من ملكات الخلق والتكوين، ووضع من أوضاع النسب والنشأة، ووجه من وجوه الأداء والتبليغ في رسالة كانت معجزتها بياناً يُتلَى[2]. وفي ذلك يقول مجد الدين بن الأثير "إن رسول الله ﷺ أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا وأعذبهم نطقاً، وأسدهَم لفظًا،

[1] -. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2004م، ص 196

[2] – أسماء الخطاب وعلي يونس، القصة التمثيلية في نماذج من الحديث النبوي الشريف- قراءة أسلوبية – مجلة جامعة النجاح للأبحاث، جامعة الموصل، العراق، 2013، مج 27، ص 08.

وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب تأييدًا إلهيا، ولطفًا سماويًا، وعناية ربانية، ورعاية روحانية "[1].

إذن فالأسرار التي تُفرق البيان النبوي وتميزه عن سائر بلغاء العرب تكمن في ثلاثة عناصر وهي: التربية الربانية، تأثره بالقران، والفطرة السليمة[2].

حتى لقد عجب من ذلك البليغ المنطيق علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- فقال: يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! [3].

وقال له صَفيُه وصديقه أبو بكر-رضي الله عنه- لقد طفت في العرب وسمعت فصحائهم فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك (أي علمك)؟قال: «أَدَبَنِّي رَبِي فَأَحسَن تَأْدِيبِي»[4].

ورويت عائشة-رضي الله عنها فقال-عليه الصلاة والسلام - في صفة منطق الرسول قالت: «كان رسول الله ﷺ يحدث حديثا لو عَدَّه العاد لأحصاه»[5].

ويعتز النبي بما منحه الله من نقاء الفطرة، وصفاء القريحة، وخلابة المنطق، ورجاحة الفكر، فيقول «أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي سَعْدٍ بن بَكر»[6].

هكذا وتبارى العلماء والبلغاء في وصف فصاحته وبلاغته فقال يونس بن حبيب: «ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله ﷺ » [7].

وما سجله يراع الجاحظ واردًا وصفًا بليغا للبلاغة النبوية فيقول: «وأنا ذاكر بعد هذا فنًا أخر من كلامه ﷺ، وهو الكلام الذي قلَّ حروفه وكثر عدد معانيه، وجلَّ عن الصنعة ونزَه عن

---

[1] – ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، 1422 هـ، 2014م، ط1، ج1، ص22.

[2] – سعد الدين منصور محمد، ملامح من البيان النبوي- دراسة تأصيلية- مجلة الإسلام في آسيا، يونيو 2008م، مج08، عد01، ص 15.

[3] – الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص201.

[4] –نفسه، ص 205

[5] –عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، عكاظ للنشر والتوزيع، 1401هـ، 1982م، ط1، ص16

[6] – الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 196.

[7] – الجاحظ: عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1418هـ، 1998م، ط7، ج2، ص17.

التكلف، وكما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: ﴿وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾[1]، فكيف وقد عاب التشديق وجانب أصحاب التقعيب

واستعمل المبسوط في موضع البسيط، ورغب عن الهجين السوقي »[2].

ويضيف: «ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا ولا أقصد لفظا ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه ﷺ كثيرا»[3].

وما يستخلص من كلام الجاحظ أنه تحدث عن سمتين من سمات النّبي ﷺ البلاغيّة: الأولى قلة الحروف والكلمات، وكثرة المعاني، وهي السّمة المعبَّر عنها بجوامع الكلام، والسّمة الثانية تترّه البلاغة النّبوية عن الصنعة والتّكلف.

ويقول الرّافعي في التّنسيق البلاغي للنّبي ﷺ: «إنك إذا نظرت إلى كلام النّبي من جهة الصفة اللّغوية رأيته مسدد اللّفظ محكّم الوضع، جَزل التركيب متناسب الأجزاء في تأليف الكلمات، فخم الجملة، واضح الصّلة بين اللّفظ ومعناه واللّفظ وضريبة في التأليف والتّنسيق»[4].

وإذا نظرت في الجهة البيانية رأيته «حسن المعرض بين الجملة، واضح التّفصيل ظاهر الحدود، جيّد الرّصف، متمكن المعنى واسع الحيلة في تصريفه، بديع الإشارة، غريب اللّمحة ناصع البيان»[5].

كما يرى أنّ النبي سلمت له جهات ثلاث: اللّغة والبيان والحكمة مرة واحدة، ثم جاءت على أتمها وأكملها[6].

---

[1] – سورة ص، الآية 86.

[2] – الجاحظ، البيان و التبيين، ج2، ص 17.

[3] – نفسه، ج2، ص18، 17.

[4] – الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية، ص221.

[5] – نفسه، ص221.

[6] – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م، ط1، ج2، ص258.

وهذه السّمة تلخص تحت سمة الكمال والإبداع، وتضاف إلى السمتين اللّتين دار حولها كلام الجاحظ، وخاصة سمة التّنزه عن الصنعة والتّكلف في الوقت الذي تحدث فيه الرّافعي في ختام الجزء الذي عقده للبلاغة النّبوية عن الخلوص والقصد والاستيفاء، وقال أنّ نسق البلاغة النبوية مبني على هذه الثلاثة:

1- **فالخلوص:** يكون في اللّغة والأسلوب. وأن النبي منفرد فيها جميعا لأنه لم يكن في العرب، ولن يكون فيمن بعدهم أبد الدهر من ينفذ في اللّغة وأسرارها وضعا وتركيبا، يستبعد اللّفظ الحر ويحيط بالعتيق من الكلام، ويبلغ في ذلك إلى الصّميم على ما كان من شأنه ﷺ، وليتهيأ له الأسلوب العصبي الجامع المجتمع على توثيق السرد وكمال الملاءمة كما تراه في الكلام النبوي.

2- **القصد والإيجاز والاقتصاد:** على ما هو من طبيعة المعنى في ألفاظ، ومن طبيعة الألفاظ ومعانيها، وطبيعة النفس في حظها من الكلام وجهتيه اللفظية والمعنوية، فذلك بما امتازت به البلاغة النبوية.

3- **الاستيفاء:** وهو الذي يخرج به الكلام مبسوط المعنى. ليس فيه إحالة ولا اضطراب[1].

ويرى العقاد أن السمة الغالبة على أسلوب النّبي ﷺ هي سمة الإبلاغ؛ حيث وقف على هذه السّمة من خلال خطبة الوداع للنّبي ﷺ التي كانت أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان في التاريخ، وقوله: «أَلَا هَلْ بَلّغْت... اللّهُم فَاشْهَدْ» والحق أن هذه العبارة اللازمة بعيدة الدلالة، لأنها لخصت حياة كاملة في ألفاظ معدودات و لم تكن حياة النّبي ﷺ قولا وعملا إلاّ ترجمة صادقة[2] لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[3].

[1] – الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص229.

[2] – عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1969م، ص105.

[3] – سورة النور، الآية 54.

فالبلاغة النّبوية في أعلى طبقات البلاغة الإنسانية وهي تقع بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء، وكلامه ﷺ يتميز بحسن الإفهام، وبخلوه من الكلفة والغموض والصفة، وأيضا خلوه من الحشو والتكرار والزيادة، مع اجتماع المعاني الكبار في الكلمات القصار[1].

أما فصاحته ﷺ فهي من السمت الذي لا يؤخذ فيه على حقه ولا يتعلق بأسبابه متعلق، إذ لا يتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه ولا يبقي إليه وسيلة من وسائل الصفة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ثم لا يعرض له في ذلك سقط، ولا استكراه أو لا تستزله الفُجاءة وما يبده من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع، عن النمط الغريب والطريقة المحكمة بحيث لا يجد النظر إلى كلامه طريقا لا يتصفح منه صاعدا أو منحدرا، ثم أنت لا تعرف إلا المعاني التي هي نتاج الحكمة، وغاية العقل، إلى ما ذلك مما يخرج به الكلام وليس به الكلام وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة والتسديد وبراعة القصد، والمجيء في كل ذلك من وراء الغاية[2].

وفصاحة النّبي ليست إلا توفيقا من الله عز وجل وتوقيفا، إذ بعثه للعرب وهم يقادون من ألسنتهم، ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة، ثم هم مختلفون في ذلك على تفاوت ما بين طبقاتهم في اللّغات على اختلاف مواطنهم[3].

كلامه ﷺ سديد المنهج، واضح المعالم، مشرق المعاني، محكم الأداء والفصاحة تتجلى في كل لفظة من منطوقه، تتبارى ألفاظه ومعانيه إلى الإفهام، وتكاد تشق طريقها إلى القلوب قبل الأسماع. يقول محمود فجال في كتابه السير الحثيث نقلا عن الخطابي: اعلم إن الله لّما وضع رسول الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه، ونصبّه منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها[4].

---

[1] – ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين –دراسة نحوية بلاغية تداولية– مخطوط رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص14.

[2] – الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص194.

[3] – نفسه، ص195.

[4] – محمود فجال، السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، أضواء السلف، دط، ج1، ص7.

قال السيوطي «أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حبيب رب العالمين جل وعلا»[1].

وقد بلغ من فصاحته، وقدرته على البيان أنه وضع كثيراً من المفردات وضعاً جديداً من ذلك: كلمة (صير) في قوله ﷺ «مَنْ نَظَرَ مِنْ صِيرِ بَابٍ فَقَدْ دَمَر».

قال أبو عبيدة –من علماء اللغة، والمؤلفين في غريب الحديث– لم يسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث.

وقد يكون للكلمة معنى معروف سابقا لكن النبي عليه السلام ينقلها إلى معنى جديد، وقد تكون مستعملة في إحدى القبائل بهذا المعنى، لكن أصحابه لم يكونوا يعرفونها، فعندما نطق بها الرسول تصبح الكلمة مستعملة.

من ذلك: كلمة (الإِمَّعَة)، روى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لاَ يَكُنْ أَحَدُكُم إِمَّعَة» قالوا: وما الإمعة؟، قال: الذي يقول: أَنَا مَعَ النَّاسْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسْ أَحْسَنْتُ، وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَأْت، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا أَنْ تَجْتَنِبُوا إِسَاءَتَهُمْ» [2].

وقد روى عن ابن مسعود أنه قال: كنا نعد (الامعة) في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى.

كذلك أثر عنه أنه سبق إلى وضع تراكيب جديدة، منها: قوله عليه السلام، «مَاتَ حَتْفُ أَنْفُهُ»، حتى إن عياً رضي الله عنه قال عندما سمعها، ما سمعتها من عربي قبله يقول الرافعي[3] في تفسير هذا التعبير: «إن موت الرجل على فراشه من غير حرب ولا قتال، ولا أمر يؤرخ به الموت في الألسنة، مما كانوا يأنفون له، والحتف: هو الهلاك، فكأن صاحب هذه الميتة إنما ماتت أنفته وكبرياؤه، فلم

[1] – عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى علي، محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، د ط، ج1، ص209.

[2] – عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، ص 16، 17.

[3] – الرافعي، إعجاز القرآن، ص 214.

يرفع الموت أنفه في القوم، بل أذله وأرغمه فكان به هلاكه، لأن حياته كانت في عزته، وعزته كانت في أنفه، وأنفه هو الذي كبه الموت، وإنما مجاز العبارة، كما يقال في الكبر: ورم أنفه، وفي العزة: حمى أنفه»[1]

وعليه فإن لكلام النبي العدنان أثره الفائق في علم اللغة والبيان، فإذا تكلم ﷺ كان كلامه فصيح بليغ التكوين، تراكيب من أوتي جوامع الكلم، ألهم اللغة وأسرارها إلهاما فكانت أقواله: «صفوة اللغة وحلية البيان بعد القرآن، يقتبس الأديب من لفظة وينتفع البليغ بصوغه، ويستمد مفسر القرآن من أثره ويستكمل الفقيه الأحكام الشرعية من نصّه ويشّيد اللغوي صرحا للغة من كلمه، ويستظهر الحكيم بحكمته»[2].

2-أثر الحديث النبوي في اللغة العربية:

أفاد الحديث النبوي اللغة العربية بالصياغات المحكمة الفريدة، كما أغناها بالألفاظ المفردة المترجلة وذلك باستخدامه طرائق الإفراد اللغوي المندرج تحت:

أولا: أثر الحديث في النقل المعنوي:

تعد الألفاظ الإسلامية لونا من ألوان هذا التطور الذي عرض للفظة العربية البدوية القديمة فاستحالت شيئا آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة، كما وتعود الألفاظ الإسلامية في نشأتها إلى زمن رسول الله ﷺ، لَمَّا بيّن ما في الآيات القرآنية من إجمال، فقد فسر بعض الألفاظ بغير معانيها اللغوية، وبيَّن أن المراد منها حقائق شرعية فَصَّلَها بأقواله وأفعاله، فبيّن أن الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ليست بمعناها اللغوي وهو مطلق الدعاء، بل معناه عبادة خاصة بيّنها بفعله وقال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[3].

---

[1] – الرافعي، إعجاز القرآن، ص 214.

[2] – محمد بدر الدين أبو صالح، المدخل إلى العربية –أبحاث توجيهية في اللغة العربية– منشورات مكتبة الشرق، حلب، ط1، ص107.

[3] – محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي وأثره في الدّراسات اللّغوية والنّحوية، الدّار العربية للموسوعات، 1429هـ، 2009 م، ط1، ص123-125.

فالرسول ﷺ كان له الأثر في نقل اللفظة من المعنى الأصلي إلى معنى جديد، غير مسبوق حتى صار يقال أن للفظة معنيين: لغوي وشرعي وهذا ما أكدته الأحاديث النبوية.

مثال ذلك: طرح الرّسول عليه الصلاة والسّلام سؤال على الصّحابة يقول: «مَا تَعُدُّونَ الصّرْعَةَ فِيكُم؟» قالوا: «الّذِي لاَ يَصْرَعُهُ الرّجَال» قال: «هُو الّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَب وَيَقْهَرُهَا، فَإِذَا مَلَكَهَا كَانَ قَدْ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِه وَشَرَّ خُصُومِه» ولذلك قال: «أَعْدَى عَدُوِّكْ لَكَ نَفْسُك الّتِي بَيْنَ جَنْبِك»، وهذا من الألفاظ التي نقلها النّبي عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز، وهذا من فصيح الكلام[1].

والرّسول ﷺ له القدرة الفائقة على التّصرف في الاستعمالات اللغوية للفظة الواحدة ونقلها من معنى إلى معنى فد يكون أخص كما في كلمة (الحج) وهي تعني القصد في كل شيء، ولكن الحديث النّبوي نقل لفظة الحج إلى قصد معين ذي شروط معلومة وهو ما أشار إليه يوم قال «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُم الحَجُّ فَحُجُّوا»[2] فكلمة الحج هنا جاءت للتّخصيص الشّرعي.

مِن هذا نفهم أنّ اللّفظة الواحدة تضرب مثلا لتخصيص العام تارة، ولتعميم الخاص تارة، وللمجاز تارة، وللنّقل تارة أخرى مما حقق للّغة العربية جانب مهم في تطور المعنى وتغيير الدلالة في تلك الألفاظ الكثيرة مما خدم اللّغة وأثراها ومكّنها من مسايرة واستيعاب الأفكار الجديدة.

كما أنه قد حقق للفنون العلمية التي كانت من ثمار الحضارة الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة أن تسير على هذا الهدي، فيما أستحدث من مصطلحات استنبطت من اللّغة العربية بالاشتقاق، والتمني، والمجاز، وكانت من الكثرة التي أفردت بالتصنيف مثل كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون" الذي ألفه محمد علي التهانوي سنة 1158هـ[3].

[1] – ينظر: نفسه، ص123، 125.

[2] – يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ، 1428هـ، 2007م، ط1، كتاب الحج، ص230.

[3] – محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ص 131.

وأوضح ما يمثل هذا القول الاصطلاحات الفقهية خاصة التي ثبتت في القرن الهجري الأول، ووضع بدورها رسول الله بنقله بعض الألفاظ العربية من معانيها اللغوية إلى حقائق عرقية شرعية، وهدا هو النقل المعنوي الذي اكسب اللغة معان كثيرة لا حصر لها، إما التخصيص أو المجاز أو النقل أو الابتكار أو الارتجال[1].

ثانيا: أثر الحديث النبوي على الوضع اللفظي:

لقد أثر الحديث في خلق الألفاظ اللغوية الهائلة المرتجلة التي أدت إلى زيادة ونماء اللغة، فهي تعد مجموعة غزيرة لم يرد لها ذكر قبل أن ينطق بها النبي ﷺ.

كان عليه السلام ذا قدرة عجيبة على إبداع الألفاظ، كقدرته على إحاطته باللغات العربية فكانت لديه ألفاظ لم تسمع إلا في الحديث النبوي فقط، و لم توجد في غيره والتي حيّرت أئمة اللغة و لم يجدوا لها أثرا في أيّ من لهجات العرب، فكان «يصرف اللغة تصريفا، ويديرها على أوضاعها، ويشقق منها في أساليبها ومفرداتها مالا يكون لهم إلا القليل منه» [2].

على الرغم من أن هذه الكلمات كانت وافرة وكثيرة، فلم يقو واحد من أئمة اللغة ورواتها على الكشف عن حقيقة تلك الألفاظ، ومدى ارتباطها بلهجات قديمة صحيحة مما جعل ارتحالها من لدن الرسول ﷺ التوجيه الأمثل اتفاقا مع طبيعة الأشياء، وقدرة النبي على الابتكار والارتحال[3].

[1] – نفسه، ص 133، 131.

[2] – الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص226.

[3] – مروة إبراهيم شعبان قوته، الأحاديث القدسية دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية "البلاغة"، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ، 2007م، ص34.

وسنذكر من كلام رسول الله، مما لم يسبقه إليه عربي، ولا شاركه فيه أعجمي، ولم يدع لأحد ولا أدعاه أحد، مما صار مستعملا ومثلا سائرا[1]، فمن ذلك قوله: «يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي» وقوله: «لاَ تَنْتَطِحْ فِيهِ عَنْزَانِ»

وقوله ﷺ في صفة الحرب[2]يوم حنين: «الآَنَ حَمِيَ الوَطيس» وفي حديث الفتنة «هُدْنَةٌ عَلَى دخَنْ»

ويقول ابن دريد في المجتبي: باب ما سمع من النّبي مما لم يسمع من غيره قبله[3] «لاَ يُلدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جحْرٍ مَرَّتَينِ» وقوله: «الحربُ خِدْعَة»، «إِيَّاكُم وَخَضْرَاءَ الدِّمَن».

ومن الألفاظ التي ذكرها الرسول ولم ترد عند غيره أيضا قوله ﷺ «لاَ يَلِجُ حَظِيرَةُ القُدْسِ مدْ من خَمْرٍ» أراد الرسول بحظيرة القدس الجنة، وهي في الأصل "الموضوع الذي يحيط عليه لتأوي إليه الإبل البرد والرّيح"[4].

فالنّبي ﷺ انفرد عن قومه، بل عن بقية العرب بمعرفة كل هذه الألفاظ القرآنية وباللغات واللهجات المختلفة، فقد كان يتلقى ذلك عن طريق الإلهام من الله تعالى[5]، مصداقا لقوله عزّ وجل:﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[6].

3-الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

لم يشذ النحو العربي عن غيره من نحو اللغات العالمية :من حيث اعتماده مدونة يكون عليها المعوّل والمعتمد في استنباط الأحكام النحوية واستقرائها، انتحاءً لسمت كلام العرب في تصرفّه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع و...، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في

[1] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص15.
[2] – الرافعي، البلاغة النبوية، ص223.
[3] – السيوطي، المزهر، ج1، ص302.
[4] – محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، ص157.
[5] – عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، ص16.
[6] – سورة النساء، آية 113.

الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها[1]. ولقد تمثلت مدونة النحو العربي، كما هو معلوم في الجانبين هما القرآن وكلام العرب، شعره ونثره من عصر الفصاحة.

وأجمع النحاة الأوّلون على جعل هذين المصدرين حجّة في التقعيد النحوي، ونجد شبه خلو مصادرهم من شواهد الحديث النبوي، واتسعت بعد ذلك دائرة الخلاف حول الاستشهاد به. واختلفت الآراء بين النحاة وكان المفترض أن يصبح هذا النص مصدرا رئيسا من مصادر الدرس النحوي باعتباره أصح نص لغوي بعد القرآن[2] وذلك بعد إجماع العلماء أن الرسول ﷺ أفصح من نطق بالضاد، وأنه مبدع لفظا وتركيبا، وصورا وأخيلة، له نسق معين، وأسلوب لا يضاهيه أسلوب،[3] فقد كان حقه أن يتقدم على كلام العرب في باب الاحتجاج وتقرير القواعد[4]، وسنعرض هنا باختصار الآراء المختلفة في هذا الموضوع:

الاتجاه الأول: مذهب المانعين

ذهبت هذه الطائفة إلى منع الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا منهم: أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل، وأبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل[5]، إذ كان أشدهم مبالغة، وإنكاراً على مخالفيه، ونثبت من كلامه حجة المانعين في عدم الوثوق بأن المروي لفظ النبي ولهذا لم يحتجوا به، قال: إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وإنما كان ذلك لأمرين:

---

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، دط، ج1، ص34.

[2] – ينظر: محمود فجال، السير الحثيث، أضواء السلف، دط، ج1، ص87.

[3] – أحمد عيضة أحمد الثقفي، التشبيه في صحيح مسلم، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2002م، مقدمة الرسالة، ص06.

[4] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1414 هـ، 1994م، دط، ص46.

[5] – بدر الدين الدماميني وسراج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض بن حسن الخوام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998 م، ط1، ص6.

1-**أحدهما**: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ فتنقل بألفاظ مختلفة كحديث: «زَوَّجْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنْ القُرْآن» وفي رواية أخرى «مَلَّكْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآن»، وفي الثالثة «خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِن القُرْآن»، وفي الرابعة «أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرآن»[1].

فنعلم يقينا أنه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ بل لا نجزم، بأنه قال بعضها إذ يحتمل أنه قال لفظا أخر مرادفا لهذه الألفاظ فأتت الرواة بالمرادف، ولم تأتِ بلفظه إذ المعنى هو المطلوب، ولاسيما مع تقادم بالسماع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ، والضابط منهم من ضبط المعنى، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا ولاسيما في الأحاديث الطوال، ومن نظر في الحديث أدنى نظر عَلِمَ العلم اليقين أنَه إنما يروون بالمعنى[2]

وفي ذلك يقول أبو الحسن الضائع: «تجويز الرواية بالمعنى هو السبب في ترك الأئمة كسيبويه وغيره، الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي ﷺ لأنه أفصح العرب»[3]

2-**الأمر الثاني**: أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي عن الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع[4]، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، ونعلم قطعا غير شك بأن رسول الله كان أفصح الناس، فلم يكن ليتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك من أهل تلك اللغة[5]

---

[1] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص47-48.

[2] – أحمد زكريا ياسوف، الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، دار المكتبي، دمشق، سوريا، 1427هـ، 2006م، ط2، ص61- 62

[3] – عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تع: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية 1426هـ، 2006م، دط، ص95.

[4] – محمد سعيد عبد الله، أساليب الطلب في الحديث الشريف- دراسة لغوية بيانية "في الموطأ "-، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، دط، ص49.

[5] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص48..

ويرد على ذلك أحمد مختار عمر فيقول: «إن القدماء الذين نسب إليهم رفضهم الاستشهاد بالحديث لم يثيروا هذه المسألة، ولم يناقشوا مبدأ الاحتجاج بالحديث، وبالتالي لم يصرِّحوا برفض الاستشهاد به، وإنما هو استنتاج من المتأخرين الذين لاحظوا –خطأ- أن القدامى لم يستشهدوا بالحديث فبنو عليه أنهم يرفضون الاستشهاد به»[1]

الاتجاه الثاني: مذهب الموجزين

لقد اعتمد علماء المعجم على الحديث النبوي في معاجمهم كابن فارس الأزهري وذلك لاختلاف الوضع بين المعجم والصيغ والتراكيب، فالأول يعتمد على المعنى وهو غير موضع للتراع، أما الصيغ والتراكيب فتعتمد على واحدة منها على صحة النسق وروايته، وهذا لم يتأكد منه، ومن ثم حدث فيه الخلاف في العلماء فرقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والذي يتم فيه الرفض، والمستوى المعجمي الذي قبل الاستشهاد بالحديث، إلى أن جاء ابن مالك وخرج عن هذا الإجماع واحتج بالحديث لاسيما في كتابه "التسهيل" إكثارا ضاق به أبو حيان غير مرة، حتى غلا في بعض هذه المرات فقال: «والمصنف قد أكثر من الاستدلال بما ورد في الأثر متعقبا بزعمه على النحويين، وما أمعن النظر في ذلك ولا صحب من له التميز»[2]، وتابعه في ذلك ابن هشام، وأبو علي الشلوبيني وغيره[3]، واعتمد أصحاب هذا الاتجاه على الأسانيد الآتية:

أولا: أن اليقين غير مطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظن، الذي هو مناط الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقف من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظن في ذلك كله كاف، ولا يخفي أنه يغلب على الظن أن الحديث لم يبدِّل ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل، ولاسيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين[4]

[1] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب للنشر، مصر، 1988م، ط6، ص35.

[2] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص50.

[3] – محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، دار عالم الكتب، 1976م، دط، ص134.

[4] – محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، 1417هـ، 1997م، ط2، ص107.

ثانيا: إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدون ولا كتب، أما ما دوّن وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم[1]

ثالثا: أن كثيرا من الأحاديث قد دوّن في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية، حين كان الكلام كله مما يصح الاحتجاج به لغويا، لأن غايته تبديل ما يحتج به بآخر يحتج به أيضا[2].

الاتجاه الثالث: مذهب المتوسطين.

يتخذ أصحاب هذا الاتجاه الموقف الوسط بين المنع والجواز، وعلى رأسهم أبو الحسن الشاطبي الذي اشترط للاستشهاد بالحديث النبوي والاقتصار على الأحاديث، التي اعتنى بنقل ألفاظها فوقف موقفا وسطا، فهو في البداية ينكر على أبي حيان وأصحابه في رفضهم التام الاحتجاج بالحديث، إذ كيف يستشهدون بكلام أحلاف العرب وسفهائهم وأشعارهم فيها فحش ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف روايتها وألفاظها، ثم يعيب على ابن مالك كثرة احتجاجه بالحديث الشريف[3]

ولقد ناقشت الدراسات الحديثة مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي، وانتهت بحوث الدارسين والمحدثين إلى أن من الأحاديث الشريفة مالا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به، فهي أحاديث اتفقوا على أنها رويت باللّفظ والمعنى

والأحاديث التي اتفق العلماء على الاحتجاج بها هي ما يلي[4]:

أحدهما: ما يروي يقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله: «مَاتَ حَتْفَ اَنْفِه» إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان كقوله: «مَأْزُورَات غَيْرَ مَأْجُورَات».

---

[1] – نفسه، ص108.

[2] – ينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ص14-15.

[3] – ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية، ص13.

[4] – عودة خليل أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، الأردن، 1411هـ، 1991م، ط1، ص147.

ثانيهما: ما يروى من الأقوال التي كان بتعبدها، أو أمر بالتعبد بها، كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة

ثالثهما: ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

رابعها: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا.

خامسها: الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة، كمالك بن أنس، وعبد الملك بن جريح، والإمام الشافعي.

سادسها: ما عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المدني.

وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأمر من خلال بحث الشيخ محمد الخضر حسين وانتهى المجمع إلى القرار التالي:

أ- لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول، كالكتب الصحاح الستة فما قبلها.

ب- يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب على التوجه الآتي[1]:

1- الأحاديث المتواترة المشهورة.
2- الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.
3- كتب النبي ﷺ.
4- الأحاديث المروية لبيان انه كان ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم.

[1] – عودة خليل أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، ص148.

5- الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.

6- الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: القاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، بن سيرين.

7- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبارات.

8- الأحاديث المروية من طرق متعددة، وألفاظها واحدة[1].

[1] – محمد أحمد قاسم، إعراب الشواهد النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م، ط1، ص11-12.

خلاصة:

إذا نلاحظ من خلال هذا العرض لآراء النحاة لموضوع الاستشهاد بالحديث ومنع الاستشهاد به بالرغم من وجود أسانيد صحيحة ومصنفات الحديث هو للتحرز الديني. وهذا بالنسبة لعلماء النحو القدماء، أما المتأخرون فكان انصرافهم عن الحديث هو سبب الرواية بالمعنى أو اللحن في المتن، ولكن هذا السبب غير مقنع لِأن هناك مصنفات خاصة بالأحاديث الصحيحة والتي لا يوجد فيها لحن، وكان على هؤلاء الدين منعوا الاستشهاد بالحديث، أن يتركوا الأحاديث الطويلة والتي فيها لحن، ويأخذوا بالأحاديث القصيرة والصحيحة التي رويت عن النبي نصاً دون تغيير أو تبديل.

الفصل الثاني

التأسيس النظري لمسائل الأمر نحويا وبلاغيا

1- مفهوم أسلوب الأمر:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- الأمر وأحكامه النحوية.

أ- البنية اللغوية لأسلوب الأمر.

ب- صيغة أسلوب الأمر.

3- الأمر ودلالته البلاغية.

أ- أغراض أسلوب الأمر.

ب- جمالية أسلوب الأمر وعلاقته بالسياق.

خلاصة

1-مفهوم أسلوب الأمر:

أ- **لغة:** جاءت لفظة "الأمر" في مدلولها اللغوي نقيضه لمعنى النهي والأمر واحد من أمور الناس[1].

ويرى ابن فارس أن الهمزة والميم والراء: أصول خمسة[2]، والأمر مصدر أَمَرَ، وأُوْلُوا الأمر: الرؤساء والعلماء[3]، والْإِمَارَة الولاية، يقال فلان أُمّرَ عليه، وأُمر عليه؛ إذا كان واليا، ويقال أيضا: في وجه المال تعرفُ أَمَرَتُهُ أي: نماءَه وكثرته ونفقته[4].

والأمَر: النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم العَجَب[5].

والاسم منه الإمر بكسر الهمزة ومنه قوله تعالى:﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[6]، ويقال عجبًا[7]، وللأمر مادة أي: " أ.م.ر" بمعنى الطلب وجمعه أَوَامِر[8]، ويقال: «يقال: أَمر فلان مستقيم، وأَمرتُهُ بكذا أمرًا، وجمعه أَوامر»[9].

ولقد فرق أبو هلال العسكري بين الخبر والأمر: إذ أشار إلى أن الأمر لا يتناول الآمر: لأنه لا يصح أن يأمر الإنسان نفسه، ولا يكون فوق نفسه في الرتبة، فلا يدخل الآمر مع غيره في الأمر، ويدخل مع غيره في الخبر: لأنه لا يمتنع أن يخبر عن نفسه كإخبار عن غيره[10].

---

[1] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م، د ط، ج8، ص297.

[2] – أبو الحسن بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، إيران، دط، ج1، ص137- 138.

[3] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، دط، ج1، ص376.

[4] – ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1984م، ط3، ج2، ص581.

[5] – ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، ص125.

[6] – سورة الكهف، الآية 71.

[7] – الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص04-05.

[8] – أحمد الفيرومي، المصباح المنير، مطبعة البائي الحليلي وأولاده، 1842م، دط، ص23.

[9] – محمد بن أحمد الزنجاني، تهذيب الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط، ج1، ص 256.

[10] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، ص242.

وقد ذكر الزمخشري ما نصه «....وأَمرتُ فلان آمُرُهُ»، أي: أَمَرتُه بما ينبغي له من الخير [....] وأمرٌ إمرٌ أي: عجب، أتمرت بما أمرتني به، امتثلت [.....] وتَآمَر القوم أتَمروا مثل: تشاوروا واشتروا، ومُرني بمعنى أشِر علَيَّ[1].

ب- **اصطلاحا**: عند النحو بين عرف بأنه: «طلب إيجاد الفعل»[2]، أو: «قول القائل لمن دونه: افعل»[3]، ويعرف ابن يعيش: «الأمر معناه: طلب الفعل بصيغة مخصوصة»[4]، وقال الرضي: «وهو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارع»[5].

أما اللغويون: فقد عرّفه ابن فارس بقوله: «الأمر عند العرب إذا لم يفعله المأمور به سميِّ بالمأمور به عاصيًا»[6].

وقال السيوطي: «هو طلب فعل غير كفّ، وصيغته (أفعل) و(ليفعل)»[7].

أما البلاغيون فقد وضعوا حدا للأمر بأنه «صيغة تستدعي أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»، فقولنا: (صيغة تستدعي، أو قول ينبئ) ولم نقل: (افْعَل ولْتَفْعَل) كما يقول المتكلمون والأصوليون لتدخل جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل نحو قولنا: «نزال و(صه) فإنهما دالان على الاستدعاء من غير صفة (افعل)»[8].

أما المحدثون فيعرفونه بأنه «طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام»[9].

---

[1] – أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط1، ج1، ص33.

[2] – أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، البحر المحيط، مطبعة السعادات، مصر، 1329هـ، دط، ج1، ص181.

[3] – الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: عبد الرحمان عميرة، عالم الكتب، بيروت، 1987 م، ط1، ص38.

[4] – موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، صححه وعلق عليه: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ج7، ص58.

[5] – ابن الحاجب الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، دط، ج2، ص267.

[6] – أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت، 1964م، دط، ص187.

[7] – جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مصر، 1951م، ط3، ج3، ص243.

[8] – يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مصر، 1914م، دط، ج3، ص 282.

[9] – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م، دط، ج1، ص313.

وعند قراءتنا التعريفات المذكورة آنفا التي جاءت على لسان النحويين، والبلاغين نجد أن منهم من ذكر علو الرتبة للآمر كالجرجاني، وهو قيام المخاطب بالفعل من جهة الاستعلاء والامتثال للأمر وأن المراد بالأمر مما تناولناه من تعريفات، طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والالتزام وهو الأمر الحقيقي[1]

2- الأمر وأحكامه النحوية:

أ-البنية اللغوية لأسلوب الأمر:

من المعلوم أنّ مفهوم الكلام العربي هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مستقل، فالتركيب والإفادة المستقلة[2] شرطان لازماَ الاجتماع فيه، وهو يقوم على علاقات إسنادية تربط بين أجزائه، حيث يشتمل على مسند ومسند إليه، وفُضلات، وإضافة، وإتباع، وهذا الإسناد يعتبر المحور الأساسي الذي تقوم عليه الجملة العربية بنوعيها :الاسمية والفعلية، وكما قال عنه سيبويه: «يمثل نظام الجملة الأساسي الذي تقع بين المسند والمسند إليه»[3]، وجملة الأمر مثلها مثل باقي الجمل تتكون من فعل وفاعل، ويرى سيبويه أن الأصل فيها هو ابتداؤها بالفعل قبل الاسم لأنها في اعتباره لا تقع إلا بالفعل ظاهرا كان أو مضمرًا[4].

والأصل في الأمر أنه سياق فعلي لا يحصل إلا بالفعل، واشترط النحاة لهذا الفعل شرطين:

الأول: دلالته على الطلب والآخر أن يقبل "ياء" المخاطبة[5].

ولابد في أسلوب الأمر من توفر لوازم تتحكم في صدوره، هي عناصر لا يمكن للأمر الخروج عن حقيقته بتوفرها تكون بين الأمر والمأمور، من أهمها العلو والاستعلاء، ولأن الأمر

---

[1] – غانم عودة شرهان فرحات السوداني، أساليب الطلب في شعر الحبوبي –دراسة تطبيقية– رسالة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة المستنصرية، العراق، 1425ه، 2004م، ص20.

[2] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص15.

[3] – ينظر، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ط3، ج1، ص23.

[4] – نفسه، ج1، ص137.

[5] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في النحو العربي، مكتبة مشكاة الإسلامية، دط، ص 08.

يفترض أن يكون من الأعلى إلى الأدنى، فإن رؤية الآخرين للفرد تختلف عن رؤيته لنفسه، فإذا رأى الآمر نفسه أعلى مترلة من المأمور سواء أكانت مترلته أعلى حقيقة أَمْ لا، فيخرج هذا عن عنصر العلو ويدخل إلى عنصر الاستعلاء، فالفرق بين العنصرين السابقين هو أن العلو ما يراه الناس للفرد، أما الاستعلاء هو ما يراه الفرد لنفسه[1]، مع العلم أن الأمر يكون استعلاء مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى والتماسا مع النظير[2].

وبما أن الآمر ينتظر ردّة فعل المأمور فحتما، ما سيقوم به المخاطب سيكون في المستقبل، أي بعد أن يصدر الأمر من المتكلم[3].

وليس ضروري إرادة المأمور لإنجاز الأمر فالأمر لا يلتزم الإرادة[4]، وأما الآمر فهو الذي يحتاج مصلحة من المأمور عكس الناهي، الذي تكون المصلحة فيه للمنهي عنه، وفي عنصر المصلحة يختلف الحال فيما أنزله الله تعالى فكل من الأمر والنهي لمصلحتنا نحن العباد المأمورون والمنهيون وقد يكون الأمر ضارا بالمأمور وإهانة له[5]، مثل قوله تعالى:﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ [6].

.[6]

ب- صيغ الأمر:

النمط الأول:

لفظ الأمر الصريح:

[1] – ينظر: حميد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، 1427هـ، 2007م، ط1، ص 88.

[2] – ينظر: محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، دط، ص 205.

[3] – ينظر: حميد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص 77.

[4] – أبو البقاء بن موسى الحسيني الكفوي، معجم الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ط2، ص 178.

[5] – حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1428هـ، 2008م، دط، ص 47.

[6] – سورة ص، الآية 77.

وهي أشهر صيغ الأمر وأكثرها انتشارا في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف[1].

وهي صيغة جاءت عن العرب بهيئتها المعروفة "افعل"، تقوم وظيفة استعمالها على توجيه الأمر للمخاطب الحاضر مفرداً أو جمعاً[2].

وتمتاز هذه الصيغة بدلالتها على القوة في الْحَسم، ولاسيما وأن الأمر صيغة ودلالة يفهم منه البت في الطلب والتشدد فيه[3].

علامته: يعرف بعلامتين مجتمعتين ذكرهما ابن هشام هما: الدلالة على الطلب، وقبول ياء المخاطبة[4]، بالإضافة إلى نون التوكيد[5].

فعند قبوله ياء المخاطبة لابد من الأمرين معاً، أي علامته مزدوجة، مثل: ساعد من يحتاج للمساعدة، وتكلم بالحق، واحرص على إنجاز عملك، وتقول: ساعدي... وتكلمي... واحرصي، ومن فعل الأمر كلمة "هات" و"تعال" لأنهما تدل على الطلب وتقبل ياء المخاطبة فتقول: "هاتي يا شاعرة ما نظمت"، و"تعالي نقرؤه".

فإن دلت الكلمة بصيغتها على ما يدل عليه فعل الأمر، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل أمر: وإنما هي "اسم فعل أمر"، مثل "صه" بمعنى اسكت، و"مه" بمعنى اترك ما أنت فيه الآن[6].

كذلك حين قبول فعل الأمر نون التوكيد بنوعيها الخفيفة نحو "اضْرِبَن" أو الثقيلة نحو "اخرجَنَّ" مع دلالة الكلمة على الأمر بصيغته كما أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله:

---

[1] – شاهر جلال عطية العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن الكريم ـ"دراسة تداولية موازنة" ـ أطروحة دكتوراه قدمت لمجلس كلية الآداب بالجامعة العراقية في فلسفة اللغة العربية وآدابها، 2012م، ص 19.

[2] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 59 وما بعدها.

[3] – ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، 1992م، ط2، ص 117.

[4] – عائض فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث ـ دراسة وصفية تحليلية ـ عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1435هـ، 2004م، دط، ص 100.

[5] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1، ص 260.

[6] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 64.

وماضي الأفعال بالتامز وسم *** بالنون فعل الأمر أمر فهم.

وإن دلت الكلمة على الأمر و لم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل أمر نحو: صه وحيَّهَل: اسمان دلاَّ على الأمر، لعدم قبولهما نون التوكيد، فلا تقول صَهنَّ ولا حيَّهَلَن، وإن كانت صه بمعنى اسكت، وحيهل، بمعنى أقبل، فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو "اسكتن، وأقبلن" ولا يجوز ذلك في "صه وحيَّهَل"[1].

- بناؤه وإعرابه: إن تفصيل فعل الأمر من حيث الأصلية والفرعية ومن حيث البناء والإعراب، وهل هو مقتطع من المضارع أم لا؟ فهذه قضايا خلافية بين النحاة

فقد ذهب البصريون إلى أنّ فعل الأمر مبني على السكون لأنه الأصل، يقول سيبويه في بناء فعل الأمر: «والوقف قولهم: اضرب في الأمر... وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه أَفْعَل» [2]، وقال المبرد «فأمّا إذا كان المأمور مخاطبا ففعله مبني غير مجزوم، وذلك قولك: اذهب وانطلق»[3].

وخلاصة رأي البصريين هو أن الفعل أصله البناء، وإنما أعرب منه ما أشبه الاسم، وهذا لم يشبهه فبقي على أصله من البناء، إضافة إلى أنه لوكان معرباً لكان مجزوما، ومجزوم دون جازم لا يكون، ولا يجوز أن يكون الجازم مضمراً لضعفه.

ففعل الأمر عند البصريين مبني على السكون ولا وجه لجزمه[4].

وذهب الكوفيون إلى أنه معرب، وإعرابه الجزم، واستدلوا لذلك من ثلاثة وجوه:

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 24 – 26.
[2] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 17.
[3] – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1415هـ، 1994م، دط، ج2، ص 129.
[4] – عائض فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 97.

أولا: لأن الأصل في قم، واذهب: لتقم، ولتذهب، وحجتهم في ذلك شواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، نحو: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونْ﴾[1]، وقول النبي ﷺ«لِتَأْخُذُوا مَصَافَكُمْ» [2].

ولما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم استثقلوا مجيئ اللام فيه مع كثرة الاستعمال، فحذفوه مع حرف المضارعة تخفيفا.

يقول الفراء: «إلا أن العرب حذفت اللام من الفعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء والنون، والألف فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب واخرج؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء، كما قالوا اِدّاركُوا، واِثّاقَلتُم».

فالفراء يؤكد أن أصل أَفْعَل--- لتَفْعَل: وليس أصلا قائما بذاته[3].

ثانيا: أنهم حملوا الشيء على ضده من حيث إجماعهم على أن فعل النهي معرب مجزوم، نحو: "لا تقم، ولا تذهب"فكذلك فعل الأمر وهو من باب الحمل على النظير"[4].

ثالثا: حذف حروف العلة من الأمر المعتل، نحو: أَغْز، اِرْم، اخْشَ، فتحذف الواو والألف والياء، كما تقول: لم يغز، لم يرم، لم يخش فدل على أنه مجزوم بلام مقدرة[5].

وقد يجوز إعمال حرف الجزم مع الحذف نحو:

مُحَمّد تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْس *** إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تبالا

---

[1] – سورة يونس، الآية 58.

[2] – أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، دط، ج8، ص 228.

[3] – أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ، 1983م، ط3، ج1، ص 469.

[4] – أبو البركات بن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002م، ط1، ص 425.

[5] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 61.

والتقدير فيه: لتفد نفسك، فحذف اللام وأعملها في الفعل الجزم[1].

هذه مجمل الآراء في القضية، لكن الأنباري يذهب إلى فساد قول الكوفيين، ويخرج البيت على الضرورة، والضرورة لا تُجْعَل أصلا للقياس[2].

ويخلص الأنباري من محاورة الكوفيين إلى أن «فعل الأمر صيغة مرتجلة قائمة بنفسها باقية في البناء على أصلها»[3].

إذن فقد ذهبت المدرستان مذهبين متخالفين، فأما الكوفيين اعتبروه معربا مجزوماً بلام الأمر المقدّرة وهو عندهم مقتطع من المضارع، إلاّ أن جمهور النحاة يخالفون هذا الرأي ويقولون ببناء الأمر وهذا هو الرأي الأرجح حسب ما نرى.

ويأتي من المحدثين من يؤيد البصريين في مذهبهم، ليقول ببناء فعل الأمر، حيث وردت أربعة أحوال لبناء الأمر وهي:

1- **البناء على السكون**: وهو الأصل في بنائه، ويكون ذلك في حالتين:

- إذا كان صحيح الآخر، و لم يتصل به شيء كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[4].

- وكذا إذا أسند إلى نون النسوة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[5]

2- **البناء على الفتح**: إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الخفيفة أو الثقيلة نحو: اكتبنْ واكتبَنَّ[6].

---

[1] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، ص 211.

[2] – أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، ص 321.

[3] – العكبري، البيان في إعراب القرآن، تح: محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، دط، ج1، ص 08.

[4] – سورة مريم، الآية 38.

[5] – سورة الأحزاب، الآية 33.

[6] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ، 1993م، ط8، ج2، ص 164.

3- **البناء على حذف حرف العلة:** ويكون ذلك إذا كان الفعل معتل الآخر كقوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ [1]، فالفعل اقض مبني على حذف العلة (الياء) ووجود الكسرة دلالة على الحرف المحذوف[2].

4- **البناء على حذف النون:** إذا بآخره ألف الاثنين كقوله تعالى: ﴿أُدْخُلَا النَّارَ﴾ [3]، أو واو الجماعة كقوله تعالى: ﴿اُدْخُلُوا البَابَ﴾ [4]، أو ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿اُدْخُلِي ﴿اُدْخُلِي الصَّرْحَ﴾ [5].

وعند تتبع فروع أبنية الجملة التي ورد فيها (فعل الأمر) في رياض الصالحين نجدها على النحو التالي:

- **فعل الأمر: الفاعل اسم ظاهر:** من ذلك قوله ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه فَلْيَنْظُر أَحَدُكُم مَن يُخَالِل» [6]، فأحد: فاعل مرفوع للفعل المضارع ينظر.

- **فعل الأمر: الفاعل ضمير مستتر:** من الأحاديث النبوية الشريفة التي كانت طلبا مباشراً من النبي ﷺ على سبيل التعليم والإرشاد قوله ﷺ: «يَا غُلَام إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، اِحفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكْ، إِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وإِذا استَعَنْتَ فاستَعِن بِاللهِ، واِعْلَم أَنّ الأُمّةَ لَو اِجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفْ»[7].

---

[1] – سورة طه، الآية 72.

[2] – ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية بن مالك، دار الشهاب، الجزائر، دط، ج1، ص 55.

[3] – سورة التحريم، الآية 10.

[4] – سورة البقرة، الآية 58.

[5] – سورة النمل، الآية 44.

[6] – النووي، رياض الصالحين، باب زيارة أهل الخير و مجالستهم ....، ص 86.

[7] – النووي، رياض الصالحين، باب المراقبة، ص 25.

- **فعل الأمر: الفاعل ياء المخاطبة:**

و هذا التركيب اللغوي قد كان له حضور متميز في بناء الجملة النبوية الشريفة، فقد روي عنه ﷺ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها: «اِتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي» [1].

- **فعل الأمر: الفاعل ألف الاثنين:**

ورد هذا التركيب اللغوي في أحاديث منها: قوله ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فِرَاشِكُمَا أَو إِذَا أَخَذْتُما مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِين، وَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمِدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ» [2].

- **فعل الأمر: الفاعل واو الجماعة:**

من الأحاديث الشريفة التي كان فيها الأمر من النبي ﷺ طلبا لتعليم الأحكام قوله ﷺ يخطب في حجة الوداع: «اِتَّقُوا اللهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُم، وَصُومُوا شَهْرَكُم، وَأَدّوا زَكَاةَ أَمْوَالَكُم، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُم، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُم» [3].

- **فعل الأمر: الفاعل نون النسوة:**

بالاستناد إلى استقراء كتاب رياض الصالحين فإن هذا التركيب اللغوي قد ورد في أحاديث قليلة منها ما روي عنه ﷺ أنه أمر أم عطية أن تغسل ابنته زينب فقال لها: «اِبْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا» [4].

---

[1] – نفسه، باب الصبر، ص 19.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب ما يقوله عند النوم، ص 257.

[3] – نفسه، باب التقوى، ص 28.

[4] – النووي، رياض الصالحين، باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم، ص 153.

النمط الثاني:

المضارع المقترن بلام الأمر:

هذه صيغة أخرى يؤدى بها أسلوب الأمر، وهي مكونة من "لام الأمر" أو كما تسمى "لام الطلب" التي تدخل على الفعل بشرط ألاّ يفصل بينها وبينه فاصل، ولتؤذن بأنه مطلوب[1]، يقول الزركشي عن هذه الأداة: هي الموضوعة للطلب وتسمى لام الأمر وتدخل على المضارع، لتؤذن أنه مطلوب للمتكلم[2].

تدخل على الفعل المضارع المسند إلى الغائب في أكثر الأحيان وإلى المخاطب في القليل من استعماله[3].

وعليه فصيغة (لِيَفْعَل) في أمر غير المخاطب بمنزلة (أفعل) في أمر المخاطب[4]، قال سيبويه: ومنه –أي الأمر– (زيد ليضرب عمر)، (بشرا ليقتل أباه بكر)، لأنه أمر للغائب بمنزلة (أفعل) للمخاطب[5].

أما حركة "لام الأمر" فهي الكسرة إذا لم تسبق بـــ "واو" العطف أو "فائه"، فإن سبقت بأحدهما جاز كسر "اللام" على الأصل واسكانها تخفيفا، فإن كان قبلها "ثم" فالوجه كسر "لام الأمر"، والعلة في إسكانها بعد حرف العطف "الواو" و"الفاء" هي: أن هذه اللام لشدة اتصالها بما بعدها حتى صارت كبعض حروفه جاز فيها التسكين لخفتها[6].

---

[1] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن الكريم، ص 23.

[2] – بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، دط، ج4، ص 349.

[3] – ينظر: جلال الدين السيوطي، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1399هـ، دط، ج4، ص 308.

[4] – محمد هادي محمد عبد الله العيساوي، الجملة الفعلية في صحيح البخاري– دراسة نحوية في الأحاديث المرفوعة– رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة بابل، العراق، 1324هـ، 2002م، ص 238.

[5] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 138.

[6] – محمد العيساوي، الجملة الفعلية في صحيح البخاري، ص 239.

أما علة تحريكها بالكسر بعد "ثم" لأن "ثم" حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده... والوجه كسر "اللام" بل لا يُجَوِز البصريون غيره[1].

على أننا يجب أن نذكر أن من العرب —وهم بنو سليم- يفتحون "لام الأمر" إذا استأنف الكلام فيقولون: ليقم زيد، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة، أما حالة الفعل المضارع المسبوق بـــ "لام الأمر" فهي الجزم، بقي علينا أن نذكر أن الدلالة الزمنية لصيغة لتَفْعَل هي الاستقبال[2].

وقد تحذف لام الأمر ويبقى عملها، وحذفها منه ما هو كثير مطرد، ومنه ما هو قليل ولكنه جائز. ولكي نضبط أحكامها نلخص ذلك في أربع نقاط[3]:

1-أنها تجزم المضارع بشرط أن لا يفصل بينها فاصل.

2-أن الجزم بها مختلف في درجة القوة والكثرة، فيكثر دخولها على المضارع المبدوء بعلامة الغياب، وهي الياء للمذكر، والتاء للمؤنث ويقل —مع صحته- دخولها على المضارع المبدوء بحرف الخطاب، أما المبدوء بحرف المتكلم وهو الهمزة أو النون لأن المتكلم لا يأمر نفسه إلا مجازا —وهذا مع قلته- ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾[4].

[1] – ينظر: عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي، كتاب اللامات، مسك كتاب الحروف: ميلود بن عبد الرحمان، 1426هـــ، 2005م، دط، باب لام الأمر، ص 22.

[2] – محمد العيساوي، الجملة الفعلية في صحيح البخاري، ص 239.

[3] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 406.

[4] – سورة العنكبوت، الآية 12.

3-أنها قد تحذف ويبقى عملها:

- وحذفها إما كثير مطرد؛ وذلك إذا وقعت بعد فعل الأمر قل وكان الكلام بعدها لا يصلح جوابا للأمر، بسبب فساد معنوي، أو غيره كالآية الكريمة: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ [1]، أي: ليُقِيمُوا.

- وإما قليل ولكنه جائز في الاختيار، وفي الضرورة، وهو حذفها بعد مشتقات القول الأخرى التي ليست فعل الأمر: "قل" نحو:

قلت لبواب لديه دارها **** تأذن فإني حموها وجارها

يريد: لتأذن لي بالدخول...

- وإما قليل مقصور على حالة الضرورة الشعرية، وهذا حين لا يسبقها شيء من مادة القول نحو: فلا تستطل مني بقائي ومدتي**** ولكن يكن للخير منك نصيب

والأصل فيها: ليكن، فحذفت اللام للضرورة الشعرية[2].

4-أن تحريكها بالكسر هو الأكثر، إذا لم تسبقها "الواو، أو الفاء، أو ثم"، وفتحها لغة إن فتح تاليها، فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة المذكورة جاز تسكينها وتحريكها على الوجه السالف لكن التسكين أكثر، نحو قوله: «مَنْ وَلِي مِنْ أُمُور النَاسِ شيئًا فَلْيُراقِب ربه فيما وليه، وليذكر أنه محاسب على ما يكون منه، ثم لينظر عاقبة ما قدمت يداه» [3].

[1] – سورة إبراهيم، الآية 31.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 407.

[3] – نفسه، ج4، ص 408.

- ومن أمثلة هذا التركيب اللغوي في حديثه ﷺ قوله الشريف: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُق عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثاً، وَلِيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ ثَلاَثاً، وَلِيَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ» [1].

النمط الثالث:

اسم فعل الأمر:

لقد جعل سيبويه لهذه الصيغة باب خاص بها وسماه بـــ (باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث) [2].

وقد نبّه ابن قتيبة إلى أسماء الأفعال، فقد ذكر على سبيل التمثيل، أن "ها "بمنزلة "خذ" و"تناول"، تقول: ها يا رجل، وتأمر بها ولا تنهي[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[4].

ويذكر (د: عودة خليل أبو عودة) أن ابن مالك قد عرّف "أسماء الأفعال" تعريفها جامعاً فهي عنده «ألفاظ تقوم مقامها أي مقام الأفعال في الدلالة على معانيها وفي عملها [...] وأكثرها أوامر» [5].

أما النحاة المحدثون فنجد عباس حسن يعرفه فيقول «اسم يدل على فعل معين، ويتضمن معناه وزمنه وعمله، من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل» [6].

من خلال هذه التعريفات نستشف أن مفهوم فعل الأمر عند النحاة القدامى والمحدثين تقريبا متطابق في كونه من الأسماء التي تقوم مقام الفعل في أداء وظيفته مع تضمنه معناه وزمنه دون تصريف أو تغيير في بنيته.

---

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب الرؤيا و ما يتعلق بها، ص 170.

[2] – ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص 241، 248.

[3] – ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه وصححه: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، 1393هـــ، 1973م، ط2، ص 554.

[4] – سورة الحاقة، الآية 19.

[5] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن الكريم، ص 23.

[6] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 141.

أنواع اسم الفعل: لاسم الفعل نوعان وهما: اسم الفعل المرتجل، اسم الفعل المنقول.

أولا: اسم الفعل المرتجل: وهو الذي وضع أصلاً اسم فعل ولن ينقل عن شيء آخر وله ثلاثة أنواع:

1-اسم فعل أمر: وهو أكثرها وروداً في الكلام المأثور، نحو "أمين" بمعنى استجب، و"صه" بمعنى اسكت عن الموضوع المعين الذي تتكلم فيه.

ومن هذا القسم نوع قياسي مطرد –على الأصح- هو: ما كان من اسم فعل الأمر على وزن (فَعَالِ)مبنياً على الكسر بشرط أن يكون له فعل ثلاثي تام، متصرف نحو: حَذَارِ نزال.

2-اسم فعل مضارع: وهو سماعي، وقليل نحو "أوّه" بمعنى أتألم و"أف" بمعنى أتضجر و"وي" بمعنى أعجب كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾[1]. وأحيانا تلحق "وي" كاف الخطاب

3-كقول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها *** قِيلَ الفَوَارِس ويك عنترة أقدم

4-اسم فعل ماضٍ: وهو سماعي وقليل، كالسابق ومنه "شتان" بمعنى "افترق" كقول الشاعر:

الفكر قبل القول يؤمن زيفه *** شتان بين رويّة وبديه

وكذلك "وشكان" بمعنى "وشك" و"بطآن" بمعنى "بطؤ".

ثانياً: اسم الفعل المنقول: وهو الذي وضع في أول الأمر لمعنى ثم انتقل منه إلى اسم الفعل والمنقول أقسام فهو:

[1] – سورة الزمر، الآية 52.

1-إما منقول من جار مع مجروره مثل: "عليك" بمعنى "الزم" كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾[1]، أي الزموا شأن أنفسكم.

2-وإما منقول من ظرف مكان: مثل "أمامك" بمعنى تقدم.

3-وإما منقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه مثل رويد بمعنى تمهل.

يقول الشاعر: رويدك لا تُعقّب جميلك بالأذى *** فتضحي وشمل الفضل والحمد منصدع

4-أو منقول عن حرف: كقولهم هاك المصحف أي خذه والأصل في هاك "ها" وهي حرف تنبيه، وتقول هاك أو هاء المصحف، وهاؤما أو هاكما المصحف، أو هاكم المصحف أو هاؤم المصحف، وهاؤون أو هاكن المصحف[2].

اسم فعل المنقول لا يأتي إلا أسماء أفعال للأمر على عكس اسم الفعل المرتجل الذي يتوزع بين الماضي والمضارع والأمر.

- **أحكام اسم الفعل:** يعتمد على أربعة أحكام هي:

1-**البناء:** أسماء الأفعال مبنية، لأن معنى الأمر متردد فيها وسائر في أنحائها ومتصور في جميع جهاتها، فقولنا: صه اسم فعل لأسكت والأصل لتسكت، ومه اسم فعل اكفف والأصل لتكفف ثم لحقت بها أسماء الأفعال الماضية والمضارعة، وحملت عليها وإن لم يكن فيها معنى لام الأمر[3].

[1] - سورة المائدة، الآية 105.

[2] - محمد الحلواني، الواضح في النحو والصرف، منشورات مكتبة الشاطئ، خيزران، 1979م، ط2، ص 158.

[3] - السابق، ص 160.

2-**العمل**: أسماء الأفعال تعمل عمل أفعالها فهي ترفع الفاعل كقوله تعالى: ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[1].

وتنصب المفعول به كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾[2]، وتجزم المضارع إذا وقع جواباً لطلبها.

علما أن المضارع إذا وقع جواباً لطلبها معطوفا مصدره بفاء السببية لا يجزم فلا يقال: صه فتسلم، لأن هذه الأفعال ليست بذات مصادر، ولذللك لا يجوز العطف ولا يجوز النصب[3].

وكما هو معروف أن أسماء الأفعال أضعف من الفعل، لهذا لا يجوز أن يتقدم عليها مفعولها[4] فلا يقال: الكتاب دونك، إلا لضرورة الشعر كقول الشاعر:

*** يا أيّها المائح دَلْوِي دونكما.

فقوله "دلوي" مفعول به مقدم لاسم فعل الأمر "دونك".

وهناك من ذهب في تفسير هذا البيت مذاهب وتفسيرات أخرى، منها ما ذكره ابن مالك بأن "دلوي" مفعول لـــ "دونك" المضمرة لدلالة ما بعده عليه.

في حين لا يجيز السيوطي أن تعمل أسماء الأفعال مضمرة بأن تحذف ويبقى معمولها.

بينما يجوّز الكسائي أن يتقدم معمولها عليها حملاً لها على أصولها[5]، واستشهد بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[6].

---

[1] – سورة المؤمنون، الآية 36.

[2] – سورة المائدة، الآية 105.

[3] – محمد الحلواني، الواضح في النحو والصرف، ص 161.

[4] – السيوطي، جمع الهوامع، ج5، ص 120.

[5] – السابق، ج5، ص 120.

[6] – سورة النساء، الآية 24.

3-**التنوين**: يُنون بعضها وجوباً لأنه نكرة مثل: واهاً، وَبْهاً، وبعضها لا ينون البتة، كتلك التي تبنى قياساً على فعال، ويجوز في بعضها الآخر التنوين وعدمه مثل صه، مه، إيه[1].

4-**المطابقة**: أسماء الأفعال تلازم حالا واحدة في الإفراد والجمع، وفي التذكير والتأنيث فنقول مثلا: إيهٍ يا قوم، وإيهٍ يا فلانة وهكذا[2].

ومن أمثلة هذا التركيب اللغوي في حديثه ﷺ قوله: «يَا أَهْلَ الخَنْدَق إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوراً فَحَيّهَلا بِكُمْ» [3].

النمط الرابع:

المصدر النائب عن فعل الأمر:

هو أحد أساليب الأمر في العربية، ينوب عن فعل الأمر في العمل، وأن يجري مجراه ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر، يقول سيبويه (ومما أجري مجرى الفعل من المصادر) [4]، يقول الشاعر:

على حينِ ألهى الناسَ جلَّ أمُورهِم *** فندلاً زُرَيقُ المال نَدْلَ الثعَالِب. [5]

كأنه قال: (اندلْ) [6]، يقول ابن جني «فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لأن ما ناب عنه جارٍ عندهم مجراه، ومؤدٍ تأديته» [7].

وقد ذهب النحويون إلى طائفة من أبنية المصادر نحو "رُوَيْدَ" و"بلْه" و"تِيد"، يقول سيبويه في (باب متصرف رويد)، نقول: « (رويد زيداً) وإنما نريد: اارود زيداً... فقد تبين لك أن (رويد)

[1] – الحلواني، الواضح في النحو والصرف، ص 162.
[2] – نفسه، ص 162.
[3] – النووي، رياض الصالحين، باب فضل الجوع وخشونة العيش ...، ص 116.
[4] – ابن جني، الخصائص، ج1، ص 120.
[5] – نفسه، ج1، ص 120.
[6] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 116.
[7] – ابن جني، الخصائص، ج1، ص 264.

في موضع الفعل وحدثنا من لا نَتَّهِمُ أنه سمع من العرب من يقول (رويد نفسه)... جعله مصدراً كقوله تعالى (فضرب الرقاب)»[1].

أما البلاغيون ومنهم ابن الأثير فقال: «ومن حيث الفعل باب يسمى إقامة المصدر مقام الفعل) كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[2]، قوله (فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه» [3].

وقد اختلف النحويون فيما يدل عليه اسم المصدر، فقال قوم: هو دال على الحدث الذي عليه المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً، وقال قوم: اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث بدلالته على لفظ المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفا[4].

يقول ابن عقيل: (ولاسم مصدر عمل) أي أن اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل والمراد باسم المصدر: ما سَاوَى المصدر في الدلالة [على معناه] [5]وأن هذه المصادر تستعمل للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع ولا تستعمل مع الغائب، وإنما تستعمل مع المخاطب.

ونستطيع أن نقول: أن هذه المصادر حكمها النصب، وقد يأتي المصدر مرفوعاً، ولكنه أقل من النصب من ناحية الكثرة شيوعاً، ويرى أبو عبيدة أن المصدر إذا كان وحده ينصب ويؤدي معنى الأمر، وإذا كان موصوفا يرفع ولا يؤدي معنى الأمر، يقول في قوله (فَصَبْرٌ جَمِيل) مرفوعان

[1] – نفسه، ج1، ص 245.

[2] – سورة محمد، الآية 4.

[3] – ضياء الدين ابن الأثير، مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط2، ج2، ص 289.

[4] – غانم عودة، أساليب الطلب في شعر الحبوبي دراسة تطبيقية، ص 31.

[5] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، 1400ه، 1980م، ط20

لأن جميل صفة للصبر، ولو كان (الصبر) وحده لنصبوه كقولك (صبراً) لأنه في موضوع (اصبر)، وإذا وصفوه رفعوه واستغنوا عن نوصف (اصبر) [1].

وبعض المصادر قد جاء استعمالها مثنى مضافة إلى الضمير مثل: "حذاريك" بمعنى ليكن حذر بعد حذر، فهذا المصدر مثل "حذاريك" المثنى دَلَّ على طلب التكرير والاستمرار في الفعل، واشتد توكيداً ومبالغة لمعنى الأمر فيها[2].

وذهب النحاة إلى أن المصدر النائب عن فعل الأمر يعمل بشروط منها[3].

1- أنه يحل محل فعل مع أنْ، نحو: أعجبني ضربك زيداً، فإنه يصح أن تقول: أعجبني أن ضربت زيداً.

2- أن لا يكون مصغراً فلا يجوز نحو: أعجبني ضريبك زيدًا.

3- أن لا يكون مضمراً خلافا للكوفيين، فلا تقول: ضربني زيداً حسن وهو عمراً قبيح لعدم وجود لفظ الفعل.

4- أن لا يكون مؤخراً عنه، فلا يجوز: أعجبني زيداً ضربك خلافا لابن السراج، والسهيلي وقد استدل بقوله تعالى:﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ [4].

5- أن لا يكون مفصولا عن معموله بتابع أو غيره، نحو: عجبت من ضربك الشديد زيداً.

6- أن لا يكون محدوداً فلا تقول: أعجبني ضربتك زيداً.

[1] – السابق، ص 31– 32.

[2] – غانم عودة، أساليب الطلب في شعر الحبوبي دراسة تطبيقية، ص 32.

[3] – عائض فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 153– 154.

[4] – سورة الكهف، الآية 108.

ونظر النحويون له أيضا باعتبار: التعدي واللزوم، فإن كان فعله المشتق منه لازما فهو لازم، وإن كان متعدياً فهو متعدٍ إلى ما يتعدى إليه بنفسه، أو بحرف جر وهو نوعان:

أ- ما لا فعل له أصلا من لفظه نحو: ويل زيد.

ب- ما لهُ فعل مستعمل من لفظه، وهو نوعان أيضا:

- نوع واقع في الطلب: وهو الوارد في الدعاء سواء كان في الخير والشر نحو: سقيا ورعيا والأصل سقاك الله سقيا، ورعاك الله رعياً.
- نوع واد أمراً أو نهياً: نحو: قياماً ولا قعوداً أي: قياماً، ولا تقعد قعوداً[1].

وقد ورد هذا التركيب اللغوي في حديثه ﷺ نحو: (ويحك)، (ويلك)، إذ روي عنه أنه قال: «وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبَكَ» [2].

وقوله: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ -ثلاثا- وَيْلَكُمْ، أو وَيْحَكُمْ، أُنْظُرُوا لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» [3].

3- الأمر ودلالته البلاغية:

أ- أغراض أسلوب الأمر:

تركز اهتمام البلاغيين على خروج الأمر عن معناه إلى معانٍ أخرى، تعرف سياق الكلام وقرائن الأحوال، لا من صيغة الأمر بحد ذاتها، وذلك لما يمتاز به من لطائف بلاغية.

أما النحويون فقد كان اهتمامهم بأحكامه المختلفة من حيث صيغته وبناء جملته.

[1] – عائض فضل، تركيب الجملة الانشائية في غريب الحديث، ص 154.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب و نحوه ...، ص 314.

[3] – نفسه، باب تحريم الظلم و الأمر برد المظالم، ص 58.

واهتم النحاة كذلك بالمعنى الحقيقي للأمر وهو الوجوب، لأنه المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة أمر.

غير أنه خلافاً لذلك فإن صيغته قد تخرج عن معناها الحقيقي إلى معاني أخرى، هذه المعاني كثيرة ذكرها النحويون، والبلاغيون، لكن ذِكْر البلاغيين لها كان أعمق، وتعدادهم لها أكثر، وخروج الأمر إلى هذه المعاني قلّت او كثرت، تحددها القرينة[1]، ولعل أبرزها:

1-**الدعاء:** «وهو الطلب على سبيل التضرع والخضوع» [2]، بحثه سيبويه فقال: «اعلم أن الدعاء بمنزلة (الأمر) و(النهي) وإنما قيل (دعاء) لأنه استعظم أن يقال: (أمر) و(نهي) وذلك قولك (اللهم زيداً فاغفر ذنبه » [3]، ويكون من الأدنى إلى الأعلى ومن الصغير للكبير، ومن الضعيف إلى القوي، ومن المخلوق إلى الخالق [4]

فلو قال امرؤ ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [5]، فإنه لا يأمر ربه أن يغفر له، ويكفر عنه سيئاته، وتوفاه مع الأبرار، وليس من المعقول أن يكون هذا طلبا على وجه الاستعلاء والالزام، ولكنه طلب فيه ضراعة وخوف، تذلل واستعطاف، وفيه انقلب معنى الأمر إلى معنى الدعاء[6]، واستعمال صيغة الأمر في مقام الدعاء: مجاز مرسل والعلاقة بينه وبين الأمر الاطلاق والتقييد[7].

[1] – عائض فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 101.

[2] – عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الانشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، مصر، 1989م، ط1، ص 310.

[3] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 142.

[4] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد_ علم المعاني_ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أكتوبر: 1999م، ط6، ج1، ص 96.

[5] – سورة آل عمران، الآية 193.

[6] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص 97.

[7] – غانم عودة، أساليب الطلب في شعر الحبوبي، دراسة تطبيقية، ص 42.

2-**الالتماس:** «طلب الفعل الصادر عن الأنداد» [1]، وهو الذي يكون فيه الأمر صادراً من شخص لآخر يساويه قدر ومنزلة وهو الطلب لا على سبيل الاستعلاء ولا على سبيل التضرع، ومناطه في الطلب هو التساوي مع نفي التضرع والاستعلاء[2]، وفي هذا الطلب لا يكون الأمر أمراً بمعناه الأصيل، وإنما ينقلب الأمر الظاهري إلى التماس رقيق[3]، مثله قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

يا خليليَّ قرّبا لي ركابي *** واسترا ذاكما غداً عن صحابي

واقرأ مني السلام على الرّســـ*** مِ الذي من مِنىً بجنب الحصاب

واعلما أنني أصِبتُ بداءٍ *** داخل في الضلوع دون الحجاب.

اختلف الدسوقي والسبكي حول هذه العلاقة؛ فأما الدسوقي فهو يرى أن استعمال صيغة الأمر في الالتماس مجاز مرسل بعلاقة الاطلاق والتقييد[4]، لكن السبكي رأى أن استعمال صيغة الأمر فيها حقيقة[5].

3-**النصح والإرشاد:** وهو طلب خلا من كل تكليف وإلزام يحمل بين طياته معنى النصيحة والإرشاد، كقول والد لولده: يا بُنَيَّ استعذ بالله من شِرارِ الناس، وكن من خيارهم على حَذَر، فالوالد لا يأمر ولده، ولا يستعلي عليه، ولا يلزمه أو يرهقه، وإنما يقدم له في أسلوب معيّن خلاصة تجربة إنسانية عاشها، واكتوى بلظاها، وأراد من ولده أن يستعيذ بالله من أشرار البشر ومكائدهم ودسائسهم وحقاراتهم، وأن يحذر —في الوقت

[1] – ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، ص 77.

[2] – عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الانشائية في البلاغة العربية، ص 310.

[3] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص 97.

[4] – ينظر: عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص 310.

[5] – نفسه، ص 310.

ذاته- من أخبار الناس وسذَّجهم، إذ ربّما أوقعه الساذج في ورطة لا أول لها ولا آخر، بلاهة وضيق تفكير[1].

4-**التخيير**: هو طلب بأن يختار المخاطب بين أمرين أو أكثر قال سيبويه «تقول: كُلْ خبزاً أو تمراً، أي لا تجمعهما» [2]، وقال المبرد: «فقولك ايت زيداً أو عمراً، أي قد جعلتك في ذلك مخيراً» [3]، على أنه -المخاطب- لا يحق له أن يأتي بالأمرين معاً في وقت واحد، كقول الفقهاء: تزوج هنداً أو أختها، فالزواج من هند يحّرم الزواج من أختها ما دامت في عصمة زوجها، وليس للزوج أن يجمع بين الأختين[4].

5-**التسوية بين الشيئين**: وذلك إذا استعملت الصيغة في مقام توهم المخاطب فيه رجحان أحد الأمرين على الآخر كقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾ [5]، فقد يتوهم المخاطب أن الصبر أجدى عليه، فيدفع ذلك الوهم بالتسوية بين الصبر والجزع، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ ﴾ [6]، فقد توهم أن الإنفاق الإنفاق طوعا مقبول، دون الإنفاق كرها، فسوى بينهما في عدم القبول، فليس المراد بصيغة الأمر في الآيتين: الأمر بالصبر أو الإنفاق بل المراد بها كم تدل عليه قرائن التسوية بين الأمرين، والعلاقة بين الأمر والتسوية التضاد، لأن التسوية بين الفعل والترك تضاد إيجاب أحدهما[7].

[1] - بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص 97.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج3، ص 184.
[3] - المبرد، المقتضب، ج3، ص 301.
[4] - بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص 98.
[5] - سورة الطور، الآية 16.
[6] - سورة التوبة، الآية 53.
[7] - عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، دط، ص 81- 82.

6-**التهديد**: ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أُمِر به تخويفا وتحذيراً له، ويسميه ابن فارس الوعيد[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[2]، فالغرض هو التهديد لِمَا بينهما من شبه التضاد باعتبار المتعلق وذلك أن المأمور به إما واجب، أو مندوب والمهدد عليه إما حرام أو مكروه، وقيل إن العلاقة بينهما: السببية لأن إيجاب الشيء يتسبب عنه التهديد على مخالفته[3].

7-**التعجيز**: وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهاراً لعجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي[4]، ومقام هذا المعنى إظهار المخاطب عاجزاً عن شيء يدَّعِي القدرة القدرة عليه ويعتقد المتكلم أنه ليس في وسعه[5]، كقوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾ [6]، [6]، فليس المراد طلب إتيانهم سورة مثل القرآن الكريم لأنه محال عليهم أن يأتوا بسورة من نوعه وإنما المراد هو تحديهم وإظهار عجزهم.

والعلاقة بين الأمر والتعجيز ما بينهما من شبه التضاد في مُتَعَلِقَيْهِمَا، وذلك أن الأمر في الممكنات والتعجيز في المستحيلات، أو العلاقة: اللزوم لأن الأمر شيء فوق الطاقة يستلزم التعجيز عنه[7].

8-**الإباحة**: تتحقق إذا كان المخاطب يتوهم أن المأمور به محظور عليه، فيكون الأمر إذناً له يفعله ولا حرج عليه في تركه، وقد استحسن القزويني في التمثيل لها قول كُثَيِر عَزَّة:

---

[1] – ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 80- 81.

[2] – سورة فصلت، الآية 40.

[3] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص 79- 80.

[4] – عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 80.

[5] – عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الانشائية في البلاغة العربية، ص 304.

[6] – سورة يونس، الآية 38.

[7] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص 80.

أسيء بنا أو أحسني لا ملومة *** لدينا ولا مقلية إن تقلت

ثم مضى فعلق عليه بقوله: أي لا أنت ملومة ولا مقبلة، ووجه حسنه إظهار الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الأمر حتى كأنه مطلوب، أي مهما اخترت في حقي من الإساءة والإحسان فأنا راضٍ به غاية الرضا، فعامليني بهما وأنظري: هل تتفاوت حالي معك في الحالين؟[1].

والعلاقة بين الأمر والإباحة، اشتراكهما في مطلق الاذن، فهو من استعمال اسم الأخصْ في الأعم مجازاً مرسلا، لأن صيغة الأمر موضوعة للمأذون فيه المطلوب طلبا جازما فاستعملت في المأذون فيه من غير قيد بطلب[2].

9-**الندب**: بأن تكون صيغة الفعل أمراً، بمعنى أن المخاطب في حلٍّ من فعله، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3]، أي من الأحسن الأحسن أن تستمعوا القرآن عند تلاوته.

والندب هو كل ما قيل عن الإباحة إضافة للاستحسان، بحيث أن الأمر للندب يكون مستحسن العمل به، والمصلحة للمأمور.

فديار عبلة لن تتكلم مهما طال الزمن، ومهما أمَرَهَا الشاعر؛ وعنترة يدرك ذلك، وهو في تعبيره هذا لا يقصد الأمر – في حقيقة معناه- وإنما يتمنى أن تسمع وتنطق وتطيع، لعله يفضي إليها بما يكوي فؤاده، فتخبر عبلة الحبيب بما رأت وسمعت[4].

والعلاقة بين الأمر والتمني: السببية، لأن طلب الشيء الذي لا إمكان في حصوله سبب في تمنيه، أو العلاقة: الإطلاق والتقييد لأن الأمر طلب على وجه الاستعلاء، فأطلق عن قيده بالمحبوب الذي لا طماعية في حصوله[5].

---

[1] – عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ، 1992م، ط 3، ص 150.

[2] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص 78.

[3] – سورة الأعراف، الآية 203.

[4] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص98.

[5] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص81-82.

10- **الإهانة:** تتحقق باستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور وبدون قصد من الأمر إلى فعل ما أمر به.

والمأمور به في الإهانة: يكون خسيسا أولا، وغير مقدور عليه ثانيا، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴾ [1]، فليس الغرض من الأمر: الطلب إذ ليس في مقدورهم أن يكونوا حجارة، وإنما الغرض: الإهانة والتحقير.

والعلاقة بين الأمر والإهانة: اللزوم لأن طلب الشيء من غير قصد حصوله لعدم القدرة عليه، مع كونه من الأمور الخسيسة، يستلزم الإهانة والتحقير[2].

11- **التحقير:** قيل هو قريب من الإهانة، وقيل هما من معنى واحد[3]، وهو طلب يحمل بين ثناياه الإهانة والإذلال، كقول الجرير في هجاء الفرزدق:

خذوا كُحْلاً ومجمرة وعطرا *** فلستم يا فرزدق بالرجال

وشموا ريح عيـــبتكم فلستم *** بأصحاب العناق ولا النزال

فجرير لا يأمر الفرزدق، ولكنه يسخر منه ويحتقره، ويخاطبه بأسلوب ظاهره الأمر وباطنه الهجاء[4].

12- **التسخير:** أي جعل الشيء مسخرا أو مقادا لما أمر به، وهو يتحقق إذاً وجد المأمور نفسه قد تحول دون إرادة منه إلى ما أمر به كقول الله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [5]، فما فما أمر الله به قد وقع للمأمورين، إذ تحولوا من آدميين إلى قردة، دون أن يكون لهم دخل في هذا التحول بالإيجاب أو السلب، والفرق بين الإهانة والتسخير هو أن الإهانة لا

[1] – سورة الإسراء، الآية 50.

[2] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني ص81.

[3] – عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، 151.

[4] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ج1، ص100.

[5] – سورة البقرة، الآية 65.

يحصل فيها المأمور به أما التسخير فيحصل معه المأمور به[1]، والعلاقة بين الأمر والتسخير السببية لأن إيجاب شيء لا قدرة للمخاطب عليه، بحيث يحصل بسرعة دون توقف يتسبب عنه تسخيره لذلك[2].

13- **الوجوب:** تكون صيغة الأمر دالة على الجوب، ويكون الأمر من الأعلى إلى الأدنى، حيث أن المأمور في هذا النوع ملزم على تطبيق ما أمر به، وإن لم يطع الأوامر سمي عاصيا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[3].

14- **الخبر:** يتحقق إذا كان اللفظ أمراً والمعنى خبراً كقوله تعالى:﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾[4]، إذ المعنى أنهم سيضحكون قليلا وسيبكون كثيرا[5].

15- **التسليم:** يتحقق إذا جاءت صيغة الأمر بمعنى التفويض كقوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ....﴾[6]، أي افعل ما تشاء[7].

وبعد فليس لنا أن نحصر معاني الأمر فيما ذكرنا من بنود، وإنما الواجب أن نفهم سياق الكلام، ونعرف نفسية المتكلم أو المخاطب، والجو العام الذي يطلق فيه أسلوب الأمر، وحينئذ نستطيع أن نقول عن هذا الاسلوب القول الحق[8].

---

[1] – عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص151.

[2] – عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، ص81.

[3] – سورة البقرة، الآية 43.

[4] – سورة التوبة، الآية 82.

[5] – عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 151.

[6] – سورة طه، الآية 72.

[7] – عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص151.

[8] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ص100.

ب- **جمالية أسلوب الأمر وعلاقته بالسياق:**

جمالية أسلوب الأمر أكدت أننا لا نتعامل مع جملة لغوية صماء؛ وإنما نتعامل مع جملة فاعلة وحيوية في استحضار المعاني المتعددة وبيان وظيفتها، وهذا نفسه الذي قامت عليه الدراسات الأسلوبية الحديثة، وجاءت البلاغة لتوضح ذلك دون أن تنسى القصدية من أي عمل فني، ويعدُّ عبد القاهر الجرجاني متفرداً في هذا الجانب؛ إذ قلّبه على وجوه بلاغية جمالية لافتة للنظر ليثبت مفهومه لنظرية النظم التي تهدف إلى توخي معاني النحو [1]،كما في قوله: « فكما أنك ترى الرجل قد اهتدى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التخير والتدبر في أنفس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيب إياها إلى ما لم يهتد إليه صاحبه، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب كذلك حال الشاعر في توخيهما معاني النحو ووجوهه التي علمت أنها محصول النظم» [2].

وهذا فهم عميق، ووعي مبكر من البلاغيين للموقف اللغوي، إذا وجهوا من خلال الموقف اللغوي وقرائن الأحوال المعاني التي تخرج إليها صيغة الأمر.

وكان من رأي البلاغيين قولهم: لكل كلمة مع صاحبتها مقام، وأن لكل مقام مقالا.

وقد وجه البلاغيون معاني الأمر من خلال هاتين المقولتين وهم بذلك يعدون متقدمين ألف سنة تقريبا على زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال، باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى، يعد الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة [3].

[1] – حسن جمعة، جمالية الخبر والإنشاء –دراسة بلاغية جمالية نقدية – الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص120

[2] – وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ، 1983م، 1983م، ص137.

[3] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، جميع الحقوق محفوظة، الدار البيضاء، المغرب، طبعة 1994م، ص337.

إن معاني الأمر عند البلاغيين إنما هي نتيجة اهتمامهم بالمعنى في سياق الكلام، وقرائن الأحوال وقد فهم السكاكي ذلك تماماً، وهو فهم واعٍ لأثر السياق في تأدية المعنى، وقد نص الزركشي على ذلك في معرض حديثه عن الراغب الأصفهاني في اعتنائه بأهمية المعنى في السياق وهو يتصيد المعاني من السياق، لأن مدلولات الألفاظ خاصة[1].

ولعل حضور المتلقي في ذهنه عليه الصلاة والسلام كان الدافع وراء اختيار أسلوب الأمر في عدد من خطاباته، فرسول الله يخاطب الناس على قدر عقولهم ومواقفهم فمنهم المنكر والمتردد والجاهل والمسترشد... الخ، وهو يبصر ببصيرته وحكمته موقف المتلقي لخطابه فينتقي الأسلوب لإقناعه أو تحفيزه لتنفيذ فعل ما، أو ترغيبه أو ربما لترهيبه.

والأمر أياً كان ينطوي على وظيفة نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو تربوية أو عاطفية...، وهو أسلوب من أساليب عديدة انتقاها عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى ليكون خطابه أبين وأكثر إقناعا.

[1] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص291.

خلاصة:

اتفق النجاة والبلاغيون على أن الأمر هو طلب حصول الفعل[1]، واتفقوا أيضا على أن المعنى الذي تدل عليه صيغ الأمر الحقيقي تفيد الوجوب والالتزام، فأهل البلاغة يرون هذا المعنى مستفاد من كون الطلب مقترنا بالاستعلاء، ولذلك عرفوه بأنه «طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء»[2].

فالاستعلاء في نظرهم هو الذي جعل الوجوب حقيقة في معنى الأمر، وبهذا اشترطوا الاستعلاء في الأمر احترازاً عن الدعاء والالتماس.

أما النحاة فإنهم يفهمون الوجوب في الأمر بمجرد دلالته على الطلب، حتى أنهم جعلوا تلك الدلالة إحدى علامتي معرفته، وخصصوا لفظ الأمر بهذا المعنى سواء كانت الدلالة الوجوب مستقاة من الاستعلاء كما هي عند البلاغيين، أم من مجرد الدلالة على الطلب كما هي عند النحاة، فإنّ المراد من ذلك كله هو أنّ معنى الأمر للوجوب والالتزام حتى يعرف عنه بقرينه، وما يدل على هذا ما جرت به عادة العرب عندهم[3]. مثلا إذا أمر السيّد أو المالك عبده بأمر فخالفه وصفوا ذلك العبد بالعصيان، ولَولَا أن الأمر للوجوب لّما أطلقوا عليه هذا الوصف من العصيان وغيره[4]

أمّا إذا اختل الشرطان السابقان كلاهما أو أحدهما لم تدل صيغ الأمر على معانيها الحقيقية وإنما تدل على معانٍ بلاغية نهتدي إليها بذوقنا وبسياق الكلام وقرائن الأحوال[5]

[1] – ينظر جلال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، دط، ص169.

[2] – جلال الدين القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة_ المعاني والبيان والبديع_ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص147.

[3] – خليل عبد المعطي المايع، أسلوب الأمر والنهي في سورة المائدة دراسة دلالية، مجلة آداب ذي قار، جامعة البصرة، شباط :1012م، مج02، عد05، ص91.

[4] – ابن فارس، الصاحبي في فقه وسنن العرب في كلامها، ص187.

[5] – عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصلاحية، ص152.

وقد تأتي أساليب الأمر في تواليها وتقديم بعضها على بعض بصورة مختلفة، خاضعة لأسباب بلاغية راقية تتنوع معالجتها حسب هذه الصور، ولاشك أن المقام والغرض من وراء هذا التنوع مما نبّه إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني في أسرار النظم، مما يدخل تحت التلاؤم والتّناسب بين الكلم أو الجمل، وأبرز هذه الصور:

1- **التّقدم حسب ترتيب الأفعال:** كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[1].

في هذه الآية الكريمة أمر الله سبحانه أولا بالرّكوع ثمّ بالسّجود، والترتيب في هذين الأمرين واضح ومعلوم حيث جاء وفقا لترتيب الأفعال في الصلاة، ثمّ انتقل من الخاص إلى العام وهو الأمر بالعبادة مطلقا، ثم عمّ بالحث على فعل الخير.

2- **التقدم بالزمن:** من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[2].

الترتيب في هذه الآية الكريمة قد رُوعِيَ فيه الزمن مع أهميته أيضا، فالصلاة كما نعلم فرضت على المسلمين أولًا، ثم فرضت الزكاة، ولهذا جاء الترتيب وفقا لهذا النظام الدّقيق.

3- **التقديم لعلو شأن المقدم والاهتمام به:** كما في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[3].

[1] – سورة الحج: الآية 77.

[2] – سورة البقرة: الآية 110.

[3] – سورة آل عمران: الآية 132.

جاء النسق على هذا الترتيب بتقديم طاعة الله على طاعة الّرسول لعلو شأن المقدم والاهتمام به وتعظيمه لأنّ طاعة الرسول ﷺ منبثقة من طاعة الله، فلهذا جاء النسق على هذا الترتيب المحكم السديد[1].

4- **التقديم بالشرف والفضل:** ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[2].

فإن الصلاة أفضل من السلام، فلهذا السبب قدم الأمر بالصلاة على الأمر بالسلام.

5- **التقديم بالطبع والعادة:** من ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾[3].

الترتيب في هذه الآية رُوعِيَ فيه الطبع والعادة، فإن الأكل مقدم على الشرب، ولهذا جاء النسق على هذا الترتيب الذي لا يصلح غيره ولا يتم الجمال بدونه.

6- **التقديم بالداعية أو الرتبة أو السببية:** قد تجتمع أكثر من علة للتّقديم في السياق الواحد، كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[4].

فهذه الآية الكريمة تصلح شاهداً لهذه العلل الثلاث، فتقديم فعل السير على النظر إما لأنّ السير داعية للنّظر، وإما لأن السير مقدم بالرتبة على النظر، وإما لأن السير سبب في النظر والتأمل في عواقب المكذبين من الأمم السابقة.

---

[1] – يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1410هـ، 1990م، ص423، 420.

[2] – سورة الأحزاب، الآية 56.

[3] – سورة البقرة الآية 60.

[4] – سورة الأنعام، الآية11.

7- **التقديم بالترقي والتدرج:** من ذلك قوله تعالى في علاج الزوجات: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾[1].

فالترتيب في هذه الآية مراعى فيه مبدأ التدرج من الضعف إلى القوة، بحيث لا يمكننا أن نقدم بعضها على بعض، لأن سنة التدرج في عقاب الزوجات لا تقتضي غير هذا الترتيب الدّقيق[2]

8- **التقديم في القصص القرآنية:** من ذلك ما نراه في قوله تعالى: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا﴾[3].

لا شك أننا لا نستطيع تقديم أمر على آخر لأن في ذلك إخلالاً لترتيب الأحداث وتسلسلها.

وقد جاءت الأوامر في هذه الآية مرتبة ترتيبا زمنيا وفقا لوقوع الأحداث على نحو ما ينبئ عنه السياق، حيث تشاوروا فيما بينهم فبعثوا أحدهم إلى المدينة ليجلب لهم الطعام ونصحوه بل ألحوا عليه أن يتوخى الحذر والحيطة خوفاً من أن يفتضح أمرهم وينكشف سرهم[4].

---

[1] – سورة النساء، الآية 34.

[2] – يوسف الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص425-429.

[3] – سورة الكهف، الآية 19.

[4] – يوسف الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص430-431.

الفصل التطبيقي

صيغ الأمر النحوية ودلالته البلاغية في رياض الصالحين

1- التعريف بالمؤلِّف.

2- التعريف بالمؤلَّف.

3- الدراسة التحليلية.

تعليق ختامي.

1- التعريف بالمؤلِف:

- **اسم النووي: نسبه وكنيته:** هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي، **والحزامي:** هو جد النووي، وزعم بعض أجداده أنها نسبة إلى حزام والد الصحابي الجليل: حكيم بن حزام –رضي الله عنه – فذكر النووي أن هذا غلط[1].

كُنِي النووي بأبي زكريا، لأن اسمه يحيى، والعرب تكني من كان كذلك بأبي زكريا، كما يكنى يوسف بأبي يعقوب، وإسماعيل بأبي إبراهيم[2]

- **مولده ونشأته:** ولد النووي في العشر الأوسط من محرم، سنة إحدى وثلاثين وستمائة بقرية نوى، حيث نشأ فيها وترعرع، وقد نزلها من قبل جده حسين بن محمد الخزامي، فاتخذها دار إقامة، ورزقه الله فيها ذرية طيبة، وجعل له من ذريته بنين وحفدة[3]، حتى جاء النووي فأكسب هذا النسب شرفا، ومنح قريته التي نشأ بها قدراً وذكراً، فلا يذكر النووي إلا وتُذكر نوى.

- **جهد النووي في طلب العلم:** بدأ جهد الإمام في طلب العلم منذ صغره؛ حيث أقبل على تعلم القرآن الكريم وحفظه، حتى شغف قلبه بحب كتاب الله، لدرجة أنه اِنشغل به عن اللعب مع الصبيان، فظفر في مقتبل العمر بالنبوغ، وأكرمه الله بحفظ كتابه وقد ناهز مرحلة البلوغ، قال الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي رحمه الله: «رأيت الشيخ محي الدين، وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يُكْرِهُونَه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في هذه الحالة، فوقع في قلبي محبته، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال: فأتيت الذي يقرؤه القرآن، فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع

---

[1] – ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين وهو مقدمة لكتاب الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي، تح وتع: مشهور بن حسن آل سليمان، الدار الأثرية، 1428هـ، 2007م، د ط، ص49-50.

[2] – أحمد فريد، الإمام النووي، المكتبة الشاملة، د ط، ص02.

[3] – السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، دط، ج8، ص 395.

الناس به فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام»[1]

لما بلغ النووي من العمر تسع عشرة سنة، ارتحل به والده إلى دمشق مدينة العلم والعلماء لاستكمال تحصيله العلمي، فسكن المدرسة الرواحية، وحينها بدأ في الطلب مثابراً، وللراحة مفارقا، يتحدى النصب والكلل، ويقاوم السآمة والملل لدرجة أنه مكث سنتين لم يضع جنبه على الأرض من شدة حرصه على وقته، حتى حفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع المذهب حفظا في باقي السنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد المغربي الشافعي، فأعجب به شيخه، وأحبه وقربه إليه، لما رأى من شدة اشتغاله بالعلم، وعزوفه عن مخالطة الناس، حتى جعله معيدا للدرس في حلقته.

لزم النووي الاشتغال بالعلم على مدار وقته حتى بلغ في ذلك مبلغا منقطع النّظير، مظهراً جهداً وتصبراً قلّما يوجد له مثيل، يظهر من خلال الكتب التي سمعها، والدّروس التي قرأها، والفنون المتنوعة التي تلقاها، أمّا مسموعاته فهي شيء يفوق الخيال، فقد ذكر أصحاب التراجم والطّبقات والرّجال أنه سمع مصنفات كثيرة[2].

- **مصنفاته:**

أ- **في الفقه:**

- المجموع في شرح المهذب.
- العمدة في تصحيح التنبيه.
- روضة الطالبين

[1] – علاء الدين ابن إبراهيم العطار، تحفت الطالبين فب ترجمة الإمام محي الدين، وهو مقدمة لكتاب الإيجاز في شرح سنن أبي داوود النووي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، 1418هـ، 2007م، دط، ص 44، 45.

[2] – علي محمد عودة الأسطل، اختيارات النووي المخالفة للمذهب في كتاب الطّهارة والصلاة والصيام _دراسة فقهية مقارنة _ رسالة ماجستير في الفقه، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433هـ، 2012م، ص4-5.

ب- **في الحديث:**

- شرح صحيح مسلم.
- الإرشاد في أصول الحديث.
- رياض الصالحين.

ج- **في العلوم الأخرى:**

- تهذيب الأسماء واللغات.
- مناقب الإمام الشافعي[1].
- **وفاته:** توفي الإمام النووي في ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة 676هـ، وذلك بعد أن عاد إلى بلده "نوى"، فمرض بها إلى أن وافته المنية، و لم يتجاوز عمره 45، دفن في البلد التي نشأ فيها[2].

2- التعريف بالمؤلَّف:

رياض الصالحين: هو كتاب مختصر، جمع فيه الإمام النووي طائفة كبيرة من الأحاديث النبوية من كتب الصحاح الواضحات لأمّهات كتب الحديث المروية عن رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ في جميع شؤون العقيدة والحياة، جامعاً للترغيب والترهيب ورياضيات النفوس، أحاديثه من مواضيع مختلفة مثل: العبادات المعاملات، العادات، بحيث يصدر المؤلف جملة الأحاديث بعنوان لما تتضمنه الأحاديث فيكون باباً لتلك الأحاديث ويعرضها مرتبة في أبواب، لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها.

[1] – سعد صالح أحمد المفرجي الأزدي، البحث النحوي واللغوي عند الإمام النووي ت676ه، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 1425هـ، 2004م، ص7-8.

[2] – ابن كثير القرشي الشافعي، البداية والنهاية، مكتبة الصفا، 1423هـ، 2003م، دط، ج 13، ص236.

نقل قول رسول الله ﷺ وفعله كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم متأسين برسول الله أو مجتهدين بهدية، كما قام المؤلِّف بشرح بعض الألفاظ الغريبة مع التعليق وبيان الفوائد الحديثة وما يرشد إليه الحديث قلّد طريقة البخاري في ذكر الآيات القرآنية أولاً ثم الأحاديث النبوية ثانيا، وكانت تخريجاته مختصرة.

يضم الكتاب 1896 أحاديث مروية بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالبا، وبالتابعي نادرا، ويوزع الأحاديث في 18كتابا، يضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف موضوعها، مرقمة بالعدد المتسللة من أول الكتاب إلى نهايته يبلغ مجموعها 372 بابًا.

وقد شرح هذا الكتاب الشيخ محمد بن علان في ثمانية أجزاء، وهو من علماء القرن العاشر للهجرة النبوية، أسماه "دليل الفالحين"، وكان شرحه مؤدياً لحاجة عصره ومؤدباً لطلاب زمانه.

شرحه في العصر الحديث أساتذة كرام هم: الدكتور مصطفى سعيد الخن، والدكتور مصطفى البغا، والأستاذ علي الشريجي، والأستاذ محمد أمين لطفي، شرحوه شرحا مدرسيا مناسبا لمقتضيات الظروف الاجتماعية الحاضرة والأساليب التربوية المعاصرة، وقد خرّجوا الآيات الكريمة من كل باب، وذكروا مرجع كل حديث وبابه من كتب الصحاح في الحديث، وما يُستفاد من الحديث ليقف القارئ على فوائد جمّة ومنافع علمية كثيرة، وسموه بـــ "نزهة المتقين شرح رياض الصالحين".

وقد اعتمدت في بحثي هذا على كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين"، خرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى 1428هـــ-2007م.

ضم الكتاب 352 صفحة، بدأه بترجمة لمؤلِّفِهِ النووي، ثم مقدمة شرح فيها حيثيات الكتاب، ليباشر إلى أبوابه.

3-الدراسة التحليلية:

- **الدعاء في النص النبوي الشريف:**

1 - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: «عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِر الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِك، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيم» [1].

- **شرح الحديث:**

إن معنى قوله ﷺ « فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِك»، أي: تفضلاً من عندك، وإن لم أكن أهلاً لها، وهذا الطلب فيه التضرع والخشوع، قد أكده ﷺ بقوله: « وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيم»، أي لأنك كثير المغفرة والرحمة، لا لأني أستحق ذلك[2].

- **الشاهد:** قُلْ، اغْفِرْ، ارْحَمْنِي.

- **الجانب النحوي:**

قل: صيغة لفظ الأمر الصريح من الفعل "قال" "قولاً" وهو بلفظه اللغوي يدل على أمر القول مع قبوله ياء المخاطبة "قلي" ونوني التوكيد "قلنَّ- قلنْ"، وزمن الأمر هنا المستقبل.

اغفر: أمر على صيغة "افْعَلْ"، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي (غَفَرَ - يَغْفِر)، كما أنه يقبل علامات الأمر، أمَّا إعرابه فهو: فعل أمر مبني على السكون.

ارحمني: ارحم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، النون: للوقاية، الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

[1] - النووي، رياض الصالحين، باب فضل الدعاء، ص 260.

[2] - شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 241.

أما من ناحية الزمن فهو للاستقبال، لأن المقام مقام دعاء، وهو غير حاصل يرجى حصوله.

- **الجانب البلاغي:**

النبي ﷺ قد قدَّمَ من خلال هذا الغرض «كلّ ما من شأنه الإقرار والاعتراف بالعظمة للخالق "عزّ وجل"، فلا يغفر الذنوب إلاّ هو، ثم يأتي بعد فعل الأمر الخارج مجازاً للدعاء (اغفر وارحم)، لأن المغفرة والرحمة هما من الصفات الذاتية لله على سبيل المجاز، ذلك أن صدوره ممن هو أدنى الرسول ﷺ إلى الأعلى منه خالقه "عز وجل"» [1].

1-عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربّه تبارك وتعالى، قال: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنباً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اِغْفِر لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرَ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَي رَبِّ اِغْفِر لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وتعَالى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرَ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَي رَبِّ اِغْفِر لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وتعَالى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرَ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» [2].

- **شرح الحديث:**

قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ﴾، أي مادام يفعل هكذا، يذنب ويتوب أغفرْ لهُ، فإن التوبة تهدم ما قبلها.

[1] – حيدر برزان شكران العكيلي، الدعاء في الحديث النبوي الشريف_ دراسة بلاغية_ رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، 2002م، ص 28.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب الرّجاء، ص 97.

- **الشاهد:** اغْفِرْ، فَلْيَفْعَل.
- **الجانب النحوي:**

اغفر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

فليفعل: الفاء زائدة، اللام: لام الأمر: حرف جازم للفعل لا محل له من الاعراب.

يفعل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو".

- **الجانب البلاغي:**

فقوله "اغفر لي" أسلوب أمر خرج عن معناه الحقيقي، لأنه من الأدنى مترلة إلى الأعلى مترلة، على سبيل التضرع والدعاء.

ومن المعلوم أن الدعاء وسيلة يستعملها الإنسان المسلم، ولا سيما على مستوى تأثيرها النفسي للتضرع والتوسل إلى الباري "عز وجل" أو الدعوة إلى الله تعالى بالثأر من المعتدين وإيقاع العقوبة عليهم، والقصاص منهم.

من ذلك دعاؤه ﷺ على العدو: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَاب، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمِ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» [1].

امتاز خطابه ﷺ داخل سياق هذا النص الشريف، وفي غيره من النصوص بالإيجاز والوضوح، وتمام المعنى، واعتدال الوزن.

وعلى العموم لقد كثر "الدعاء" بوصفه غرضاً في سياق النص النبوي الشريف، +لأنه يدل على الإلحاح في الطلب، والشوق، والرغبة في حصول الفعل سواء أكان الدُعاء لنفسه ﷺ، أو لأحد من الصحابة، أو دعاء على المشركين[2].

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب فضل الجهاد، ص 238.

[2] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 241.

- **الالتماس في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أَوْفَى رضي الله عنهما قال: سِرْنا مع رسول الله ﷺ وهو صائم، فلمّا غربت الشمس قال لبعض القوم: «يَا فُلاَنْ اِنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ :«اِنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ : «اِنْزِل فَاجْدَحْ لَنَا»، قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثم قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلْ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِم»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَل المَشْرِق [1].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ: اجدح بالجيم ثم الدال ومعناها، اِخْلِط السَّوِيقَ بالماء.

- **الشاهد:** اِنزِلْ.

- **الجانب النحوي:**

انزل: جاء على صيغة الأمر الصريح (افعلْ) من الفعل الثلاثي "نزل" ويعني طلب النزول وهو قابل لعلامات الأمر من ياء المخاطبة "اِنْزَلِّي" ونوني التوكيد (انزلَنَّ، انزلَنْ)

- **الجانب البلاغي:**

إن إمعان النظر في السياق النصي للحديث الشريف يؤكد أن خطاب الأمر (انزل) قد جسّد دلالة معنى (الالتماس) بوصفه مقاماً تواصلياً، إذ إن الرجل لو كان قد فَهِمَ خطابه ﷺ للإلزام والوجوب، لكان قد نفذه من دون أن يراجع فيه النبي ﷺ، لكنه خطاب أمر منجز عبّر بواسطته النبي ﷺ عن طلبه ملتمساً من الرجل أن يُجْدِحَ له ﷺ، وهذا والله كمال الأدب النبوي الشريف في الاستعمال والانْجَازْ.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليهـــ، وما يقوله يعد إفطاره، ص 224.

- **النصح والإرشاد في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي العباس سهل بن سعد الساعي رضي الله عنه قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَال: يَا رَسُولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي الله وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ الله، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ» [1].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ الله »، يراد به تفريغ القلب من الاشتغال بها، ليتفرغ لطلب الله، ومعرفته، والقرب منه، والأنس به، والشوق إلى لقائه.

وقوله ﷺ « وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ»، من سأل الناس ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه؛ لأن المال محبوب لنفوس بني آدم، فمن طلب منهم ما يحبونه كرهوه لذلك[2].

- **الشاهد:** ازْهَدْ.

- **الجانب النحوي:**

ازهد: فعل أمر مبني على السكون، من الفعل الثلاثي "زهد"، وازهد من الأفعال التي تقبل علامات الأمر، ياء المخاطبة، ونوني التوكيد.

- **الجانب البلاغي:**

جاء الأمر في سياق التبيين والتوضيح فخرج إلى النصح والإرشاد، فالنبي ﷺ في هذا السياق يبين للرجل السائل عن عمل إذا عمله أحبه الله وأحبّه الناس.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب فضل الزهد في الدنيا والحد على التقلل منها، وفضل الفقر، ص 107.

[2] – عبد الرحمان البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، اختصره أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، جمادى الأولى :1429هـ، ط1، ص 129-131.

فنصحه بزهد الدنيا لأنه شعار الله وأوليائه وأحبائه، بالإضافة إلى أمره بالاستعفاف عن مسألة الناس حتى يحبونه ويكرمونه لذلك ويسود به عليهم.

2-عن عياض بن حِمَار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَبْغِي لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ» [1].

- **شرح الحديث:** إن الله أوحى إليَّ: هذا يدلنا على أن السُّنة وحيٌ من الله، وأن ما يأتي به الرسول ﷺ من السّنة هو وحي من الله، كما أن ما في الكتاب وحي من الله، فالكتاب وحي والسنة وحي، إلا أن الكتاب متعبد بتلاوته والعمل به، أما السنة فإنه يتعبد بالعمل بها كما يتعبد بالكتاب ولهذا أطلق عليها أنها وحي.

فالإنسان لا يتكبر على المتكبر ولا على غيره، والإنسان لا يعود نفسه التكبر لأن الإنسان إذا عوّد نفسه التكبر أَلِفَ التكبر، ولذا لا يتكبر على المتكبر ولا على غيره.

(أن تواضعوا): فالموصى هو الأمر بالتواضع، ونقيض التواضع، التكبر والترفع.

(حتى) غاية التذلل وكسر النفس وعدم النظر إليها، أي افعلوا ذلك إلى أن.

(لا يفخر) والفخر هو التباهي بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك سواء كان فيه أو في آبائه، أي لا يباهي.

(أحد) مستعليا بفخره.

(على أحد) ليس كذلك فالخلق من أصل واحد، والنظر إلى العرض الحاضر الزائل ليس من شأن العاقل.

(ولا يبغي) أي وحتى لا يظلم ولا يتعدى.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين، ص 131.

(أحد على أحد) وذلك أي من انكسر وتذلل امتثالا لأمر الله عز وجل حال ذلك بينه وبين الفساد والوقوع في الظلم والاعتداء والعناد.

- **الشاهد:** تَوَاضَعُوا.

- **الجانب النحوي:**

تواضعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

- **الجانب البلاغي:**

تواضعوا أسلوب أمر جاء على سبيل النصح والإرشاد.

- **الزجر والردع في النص النبوي الشريف:**

1-عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فُلاَنَةٌ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا، قَالَ: «مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَ اللهِ لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ» [1].

- **شرح الحديث:**

كان رسول الله ﷺ يَحُث أصحابه على الاعتدال والوسطية وعدم تعمد المشقة في العبادة، وتكليف النفس ما لا تطيق، وأن يلقى المسلم ربه بما استطاع، فقليل مستمر خير من كثير منقطع، فقد نهى عن الوصال في الصيام، وزجر عن عزم صيام الدهر، ومن عزم على قيام الليل كله.

- **الشاهد:** مَهْ، عَلَيْكُمْ.

[1] -النووي رياض الصالحين، باب الاقتصاد في الطاعة، ص 42

- **الجانب النحوي:**

مه: اسم فعل أمر مرتجل بمعنى كُف، مبني على الكسر لا محلّ له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ أو أنتن، والجملة الفعلية جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

عليكم: اسم فعل أمر منقول من الجار والمجرور بمعنى الزموا، مبني على السكون لا محل له من الاعراب، وكاف المخاطب ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور، والميم حرف للجمع مبني لا محلّ له من الاعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم.

- **الجانب البلاغي:**

خطاب الأمر (مه) في سياق النص النبوي الشريف قد خرج عن معنى الأمر الحقيقي، فجسّد دلالة معنى الزجر والردع.

هذا التركيب اللغوي (مه) يحمل من القوة ما لا يحمل فعل آخر كـــ (اكفف) مثلا الذي وُضِعَ له رَدِيفاً، فهو صوت يعبر عن مشاعر الانفعال والزجر، وطلب الاسكات، مما يجعل السامع يدرك هذه المشاعر.

2-عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءَ، فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!» [1].

- **شرح الحديث:**

لقد خص الله تعالى هذين اليومين بفتح أبواب الجنة فيهما، ليغفر الله لمن شاء من عباده، وإن في هذين اليومين تعرض الأعمال على الله عزّ وجل.

- **الشاهد:** أَنْظِرُوا.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر، ص 218.

- **الجانب النحوي:**

انظروا: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

- **الجانب البلاغي:**

الخطاب بفعل الأمر (انظروا) تجسد غرضه الانجازي في تحقيق معنى (أخروا)، أي: +أخروا مغفرتهما مطلقا، زجراً لهما[1].

3-عن أنس رضي الله عنه قال: مرّ النبي ﷺ بامرأةٍ تبكي عند قبر فقال: «اِتَّقِي الله وَاصْبِرِي»[2].

- **شرح الحديث:**

فقوله ﷺ: اتقي الله واصبري، يعني خافي غضب الله، إن لم تصبري[3].

- **الشاهد:** اِتَّقِي.

- **الجانب النحوي:**

اتقي: ورد على صيغة لفظ الأمر الصريح "افتعل" ومن الفعل الثلاثي "تقى"، كما أنه يقبل علامات الأمر، وإعرابه، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وياء المخاطب ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

[1] – محمد زكريا الكاندهلوي المدني، أوجز المسالك إلى موطأ مالك، اعتنى به وعلق عليه: الأستاذ تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، 2003م، ط1، ج16، ص 139.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب الصبر، ص 19.

[3] – موسى لاشين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ط1، ج4، ص 198.

- **الجانب البلاغي:**

خطابه ﷺ قد تضمن دلالة توجيهية عامة جسدت قوتها دلالة معنى الزجر والردع، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي، إذ نجد في هذا التوجيه انفتاح الخطاب لتحقيق التوجيه.

4-ورد هذا المعنى في الحديث الشريف، عند مخاطبة أو تنبيه من يتمادى في الأمر الممنوع غير المستحب[1]، نحو قوله ﷺ عندما أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال ﷺ «كَخْ كَخْ، اِرْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»[2].

- **شرح الحديث:**

يقال كِخْ كِخْ: بفتح الكاف وكسرها وتسكين الخاء، ويجوز كسرها مع التنوين وهي أعجمية معربة بمعنى بئس، وقد أشار إلى هذا البخاري في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والرطانة.

- **الشاهد:** كِخْ.

- **الجانب النحوي:**

كخ: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى ارم.

- **الجانب البلاغي:**

كخ: لفظة استعملها ﷺ للكف والزجر والتعظيم لذلك، فخطاب الأمر (كخ) مع تكرارها (أي التأكيد بها) في سياق النص الشريف قد خرج عن معنى الأمر الحقيقي، وبالتالي فهي كلمة زجر للصبيان عن المستقذرات، وكان الحسن رضي الله عنه صبياً.

[1] -هناء محمود شهاب، أساليب الطلب في الحديث الشريف دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1995م، ص46

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب وجوب أمر أهله وأولاده وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى، ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب منهيٍّ عنه، ص 73.

- **التعجيز في النص النبوي الشريف:**

1-عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [1].

- **شرح الحديث:**

النبي ﷺ يوجه خطابه الأمري للمصورين بقوله: «أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، أي إجعلوه حيواناً ذا روح كما ضاهيتم، وهو أمر تعجيز، والقصد منه إظهار العجز مبالغة في التوبيخ، وبيان قبح فعله[2].

- **الشاهد:** أَحْيُوا.

- **الجانب النحوي:**

أحيوا: على صيغة "افعل"، أمر صريح، فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، الألف فارقة، أما زمنه فدلالته واضحة، فهي للاستقبال لأن طلب الفعل لازال غير حاصل ويرجى حصوله لاحقا.

- **الجانب البلاغي:**

خطاب النبي ليس أمراً مباشراً يلزم المخاطب تنفيذه البتة، فمقتضى العقل ينبغي قدرة المخلوقات على الخلق، والإيحاء، لأن ذلك محال[3]، فهو أمر سبق في النص الشريف للتعجيز والتحدي[4].

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب تحريم تصوير الحيوان، ص 298.

[2] – موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج8، ص 384.

[3] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 147.

[4] – ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ط2، ج14، ص 91.

- **التحذير في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ روى لأصحابه قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل يصالح الأعمال ومنها قول أحدهم: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي اِبْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ –وفي رواية- كُنْتُ أُحِبّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ –فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمَائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: اِتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتِمْ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِي أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ اِبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا....» [1].

- **شرح الحديث:**

فمعنى قولها: (اتق الله) أي: أذكرك الله أن تركب مني ما حرّم الله عليك، قال: فقلت أنا أحق أن أخاف ربي، وفي رواية: فلما أمكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك؟ قالت فعلتُ هذا من أجل الحاجة، فقلت: انطلقي، وفي رواية فأسلمت إليّ نفسها، فلَمَّا كشفتها ارتعدت من تحتي، فقلت مالك؟ قالت: أخاف الله ربّ العالمين، فقلت: خفتيه في الشدة، ولم أخفه في الرضا؟ فتركتها، وترك لها المال[2].

- **الشاهد:** اِتَّقِ.

- **الجانب النحوي:**

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب الإخلاص وإحضار النية، ص 11.

[2] – موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج10، ص 295، 296.

اتق: لفظ أمر صريح، وإعرابه: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

- **الجانب البلاغي:**

النبي ﷺ يعلمنا كيف أن التوسل بالأعمال الصالحة عند الله تعالى ينجي من الشدة، والكرب وهو ﷺ في الوقت نفسه يحذرنا من استغلال الناس وظلمهم[1].

فالسياق النصي للحديث الشريف يكشف لنا عن أن الفعل (اتق) خرج عن معناه الحقيقي إلى دلالة معنى التحذير.

2-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا نزلت هذه الآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وخَصَّ، وَقَالَ: « يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، يَا بَنِي كَعْب بِنْ لُؤَي، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرّة بِنْ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاف أَنَقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هاَشِم أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِن النَّارِ، يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبْ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَة أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُها بِبِلالِهَا» [2].

- **شرح الحديث:**

إن قوله ﷺ « أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ»، أي تخليصها من عذاب جهنم، فكأنه قال: أسْلِمُوا تَسْلَمُوا من العذاب، فكان ذلك كالشراء، كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة[3].

- **الشاهد:** أَنْقِذُوا، أَنْقِذِي.

---

[1] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن الكريم، ص 190.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب برّ الوالدين وصلة الأرحام، ص 79.

[3] – موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج2، ص 42.

- **الجانب النحوي:**

أنقذوا: له نفس صيغة الأمر في الشواهد السابقة، تدل على طلب الإنقاذ، كما يقبل علامات الأمر: والفعل "أنقذوا" أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة الجماعة فاعل، الألف فارقة.

أنقذي: فعل أمر مبني على السكون، وياء المخاطبة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **الجانب البلاغي:**

خطاب الأمر في هذا النص الشريف فعلين كلاميين غير مباشرين هما (أنقذوا) و(أنقذي) قد جسدا دلالة هذا المقام التواصلي؛ إذ يراد بهما التحذير، والتخويف من عقاب الله، وتذكيرهم أن قرابته ﷺ لهم لا تشفع لهم، ولا تغني عنهم شيئا أمام الله سبحانه[1].

3-عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَ أَكْذَبُ الحَدِيثِ »[2].

- **شرح الحديث:**

كم من مشكلة وقعت بين الناس بسبب سوء الظن المبني على خطأ المعلومات المنقولة وعدم التحقق والتبيّن منها.

لذا على المؤمن أن لا يقبل شيئاً من دون التحقق منه ولا أن يتخذ موقف أو يبني رأياً على أخبار منقولة، فأن يقول سمعت فهذا باطل ولكن أن يقول رأيت فهذا حق، والمؤمن إنسان كيّس، فطن، حذر.

الشاهد :إِيَّاكُم.

[1] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 191.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة، ص 282.

الجانب النحوي:

إياكم: إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره "أُحَذّرْ"، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والميم: علامة جمع الذكور حرف لا محلّ له من الإعراب.

- **الجانب البلاغي:**

الخطاب بـــ (إياكم) في سياق هذا النص الشريف أنجز فعلا كلامياً جَسّد دلالة معنى التحذير «إذْ إن هذه الصيغة الأمرية تمثل تأكيداً للتفسير من المُحَذّر منه» [1].

أما عن سبب تصدر هذا الفعل النص الشريف فإنه عائد إلى حقيقة التعجيل بالإنذار، وإعلان الخطورة، ليثير انتباه السامع، ويوقظ ذهنه للإصغاء على ما يقال خاصة، إذا كان الكلام صادراً من الرسول الكريم ﷺ [2].

4-عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»[3].

- **شرح الحديث:**

لّما كان دخول الرجال على النساء من أخطر مقدمات الوقوع في المحظورات لذا نهى رسول الله ﷺ على دخول الرجال الأجانب على النساء في غيبة أزواجهن، فقال بأسلوب الحزم: «إِيَّاكُم وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ».

- **الشاهد:** إياكم.

[1] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 192.

[2] – نفسه، ص 192.

[3] – النووي، رياض الصالحين، باب تحريم الخلوة بالأجنبية، ص 291.

- **الجانب النحوي:**

إياكم: اسم فعل أمر بمعنى "احذر".

- **الجانب البلاغي:**

بأسلوب الحزم والتحذير يقول الرسول ﷺ «إِيَّاكُمْ»، عَجَّل بذكر إياكم تحذيراً، وتخويفا، ومراعاة لأهمية المقام[1]، ولا سيما «أن السامع إذا طرقت سمعه (إياكم أو عليكم) انتفض من شواغله، وألقى انتباهه، وبخاصة إذا عرف في مُحَذِّره حرص الناصر الأمين» [2].

5-عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ مَرّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ» [3].

- **شرح الحديث:**

حذّر ﷺ من أن يشير المسلم بسلاحه على أخيه فهو محمول على أنه أمرُ المخطئ بتفادي الخطأ، وحذّر المسلمين من أي فعل مثله، والمراد من ذكر المسجد، والسوق التنبيه على كل مجتمع للمسلمين[4].

- **الشاهد:** فَلْيُمْسِكْ، لِيَقْبِضْ.
- **الجانب النحوي:**

فليمسك: جاء في جواب طلب، حيث اقترن بالفاء الرابطة الجواب، وهذا ما جعل لام الطلب ساكنة تدل أن تكون مكسورة، والفعل مجزوم بلام الطلب وعلامة جزمه السكون.

ليقبض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر و علامة جزمه السكون الظاهر على آخره

[1] – شاهر العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن، ص 192.

[2] – عز الدين علي السيد، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، مكتبة وهبة، 1973م، دط، ص 390.

[3] – النووي، رياض الصالحين، باب تعظيم حرمات المسلمين، ص 60.

[4] –موسى لاشين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، ج10، ص108

ومن حيث الزمن فإن المضارع كما هو معروف ما يدل على حصول عمل في زمن الحاضر أو المستقبل، لكنه تحوّل هنا من الحال إلى زمن الاستقبال، لاقترانه بلام الطلب، فصار العمل غير حاصل، لكن يُطلب حصوله، والإتيان به أي (طلب الاستجابة).

- **الجانب البلاغي:**

إن خطاب الأمر في هذا النص الشريف (فليمسك)، (ليقبض) قد مثّل تواصلاً بين الباث وهو النبي ﷺ وبين المتلقي، وهو كل مسلم، إذ إنّ الأمر يمسك النبل لا يعني المعنى الحرفي للفعل فحسب بل أنجز من خلال هذا الفعل بمعونة السياق فعلاً حسّد دلالة معنى التحذير من خطر حمل السلاح في المسجد، أو السوق، أي: في واقع المجتمع الإسلامي.

وعليه فإن قوله ﷺ للذي يمرّ بالنبل في المسجد، فليمسك على نصالها، لئلا يصيب بها أحداً من المسلمين فيه هذا الأدب وفيه اجتناب كل ما يُخاف منه ضرر[1].

- **التهديد والوعيد في النص النبوي الشريف:**

1-عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجْ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [2].

- **شرح الحديث:**

فليتبوأ: داخل سياق هذا النص الشريف "معناه: فليترل، وقيل فليتخذ، مترلة من النار[...] ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه، وقد يُجازى به، وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار، وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعيد بالنار لأصحاب الكبائر غير الكفر، فكلها يقال فيها هذا جزاؤه، وقد يُجَازى، وقد يُعفى عنه"[3].

[1] – النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ص 169.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب فضل العلم، ص 244.

[3] – النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج1، ص 68- 69.

- **الشاهد:** بَلِغُوا، حَدِّثُوا، فَلْيَتَبَوأ.

- **الجانب النحوي:**

بلغوا :فعل أمر مجزوم بحذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، و الألف فارقة

حدثوا: إعرابه كسابقه

فليتبوأ: الفاء: جاء في جواب طلب، حيث اقترن بالفاء الرابطة الجواب وهذا جعل لام الطلب ساكنة تدل على أن تكون مكسورة.

والفعل "لتبوأ" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر.

- **الجانب البلاغي:**

إن خطابه ﷺ الأمري لم يقصد منه معناه الحَرْفِي، بل أنجز فعلاً كلاميا خرج عن معنى الأمر الحقيقي جسّد دلالة معنى التهديد والوعيد.

6-عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت» [1].

- شرح الحديث:

قوله ﷺ « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت »، في معناه قولان:

أحدهما: أنه ليس بمعنى الأمر: أن يصنع ما شاء، ولكنّه على معنى الذّم والنهي عنه.

والقول الثاني: أنه بفعل ما يشاء على ظاهر لفظه.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب المنشورات والملح، ص 325.

وأنّ المعنى: إذا كان الذي تريد فعله مما لا يستحي من فعله، لا من الله ولا من الناس لكونه من أفعال الطاعات، أو من جميل الأخلاق والآداب المستحسنة، فاصنع منه حينئذٍ ما شئت[1].

- **الشاهد:** اِصْنَعْ.
- **الجانب النحوي:**

فاصنع: الفاء: واقعة في جواب الشرط، اصنع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

- **الجانب البلاغي:**

النبي ﷺ في قوله «اِصْنَعْ مَا شِئت»، قد خرج بالأمر من معناه الحقيقي إلى غرض التهديد والوعيد لمن ترك الحياء، فالذي لا يستحي من الله تعالى، ولا يراقبه، ويُعطي نفسه مُنَاها ويفعل ما يشاء حق فيه تهديد من لا ينطق عن الهوى.

- **التخيير في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلاً أتاه فقال: إنّ لِي امرأة وإنّ أمي تأمرني بطلاقها؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِن شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ أو احْفَظْهُ»[2].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ «الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ»: أي خير الأبواب وأعلاها، والمعنى أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة ويتوسل به إلى وصول درجتها العالية مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه،

[1] – البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص 87- 89.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب برّ الوالدين وصلة الأرحام، ص 79.

وقالوا: إنّ للجنة أبواب وأحسنها دخولاً أوسطها، وإن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالد.

- **الشاهد:** فَأَضِعْ، اِحْفَظْهُ.

- **الجانب النحوي:**

فأضع: ورد على صيغة لفظ الأمر الصريح "افعل"، الفاء: واقعة في جواب الطلب والفعل أضع: فعل أمر من الإضاعة مبني على السكون.

احفظه: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

- **الجانب البلاغي:**

إن خطاب الأمر (أضع)، (احفظه) في ضمن سياق هذا النص الشريف، وبوجود قرائن سياقية مهمة مثل (فإن شئت، أو) توجه دلالة ذلك الخطاب نحو إنجاز التخيير لوصفه مقاماً تواصليا داخل سياق النص، فالصيغتان الأمريتان تفيدان التخيير، التضييع والاحتفاظ.

2-عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخَرِ، فَلْيُحْسِن إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخَرِ، فَلْيُكْرِم ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخَرِ فَلْيَقُل خَيْراً أَو لِيَسْكُتْ» [1].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليفعل كذا كذا، يدلّ على أن هذه الخصال من خصال الإيمان.

[1] – النووي رياض الصالحين، باب حق الجار والوصية به، ص 75.

وقوله ﷺ "فليقل خيراً أو ليصمت" يدل على أنه ليس هناك كلام يستوي قوله والصمت عنه، بل إمّا أن يكون خيراً، فيكون مأموراً بقوله، وإمّا أن يكون غير خير، فيكون مأموراً بالصمت عنه (أمر بقول الخير، وبالصمت عمّا عداه).

ومما أمر به النبي ﷺ في هذا الحديث المؤمنين: إكرام الجار، والنهي عن أذاه، فأمّا أذى الجار، فمحرّم فإن الأذى يغير حق محرم لكل أحدٍ، ولكن في حق الجار هو أشد تحريماً، وأمّا إكرام الضيف والإحسان إليه، فمأمورٌ به، ومن أنواع الاحسان إلى الضيف موساته عند الحاجة[1].

- **الشاهد:** فَلْيُحْسِن، فَلْيُكْرِم، فَلْيَقُل، لِيَسْكُت.
- **الجانب النحوي:**

فليحسن: الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر حرف لا محلَّ له من الإعراب

يحسن: فعل مضارع مجزوم بلام الطلب وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو"

فليكرم: الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر، حرف جازم للفعل لا محل له من الإعراب.

يكرم: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو".

فليقل: الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر: حرف لا محل له من الاعراب، يقل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو"، وقد سكنت لام الطلب عندما سبقتها الفاء المتحركة.

[1] – البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص 60- 62.

ليسكت: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

- **الجانب البلاغي:**

في هذا النص النبوي جسّد فعل الأمر دلالة معنى التخيير.

فنبي الله ﷺ بعد أن أمر بإكرام الضيف، خيّره بفعلين: قول الخير أو السكوت.

- **الإباحة في النص النبوي الشريف:**

1-عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَة» [1].

- **شرح الحديث:**

اللقمة التي وقعت من الإنسان إمّا أن تقع في مكان نظيف أو في مكان فيه تراب أو شيء آخر، فإذا وقعت في مكان نظيف فخذها وكلها مرّة ثانية، وإن وقعت في مكان فيه أذى فأمطه وإذا لم يكن إماطة الأذى منها فاتركها.

وقوله ﷺ ولا يدعها للشيطان، فالذي يترك الطعام الواقع منه فكأنما يترك تلك اللقمة للشيطان، ويدعوه ليأكل معه، فتضيع البركة.

- **الشاهد:** فَلْيَأْخُذْ، فَلْيُمِطْ، لِيَأْكُل.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع، ص 157.

- **الجانب النحوي:**

فليأخذها: الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الطلب حرف لا محل له من الاعراب، يأخذها: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

فليمط: ورد على صيغة "ليفعل"، من الفعل الثلاثي الأجوف "ماط"، وفعل الأمر فليمط يقبل علامات الأمر نوني التوكيد، أمّا ياء المخاطبة فلا يقبلها لأنه أمر للغائب.

ليأكلها: إعراب الشاهد كسابقيه.

- **الجانب البلاغي:**

إن الأفعال الأمرية الثلاثة الواردة في سياق النص الشريف على التوالي قد خرجت عن معناها الحقيقي فأنجزت دلالة معنى الإباحة، إذ إنّ هذه الأفعال لا يراد بها الوجوب وإنما يراد بها الإباحة، والتعبير بلفظ الأمر عن معنى الإباحة يكون أجز وأبلغ من أن يُقال مثلا: أبيح لكم، أو أُحِلّ لكم الأخذ والإماطة، الأكل.

- **الندب في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُك، فَإِنَّ الْصِدْقَ طَمَأْنِينَة، وَالْكَذِبَ رِيبَة» [1].

- **شرح الحديث:**

معنى هذا الحديث يرجع إلى الوقوف عند الشبهات واتقائها، فإن الحلال المحض لا يَحْصُلُ لمؤمن في قلبه منه ريب- والريب: بمعنى القلق والاضطراب- بل تسكن إليه النفس، ويطمئن به القلب، وأما الشبهات فَيَحْصُل بها للقلوب القلق والاضطراب الموجب للشك[2].

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب الصدق، ص 23.

[2] – البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص 52.

- **الشاهد:** دَعْ.

- **الجانب النحوي:**

دَعْ: فعل أمر مبني على السكون، وأصله: وَدَعَ، حذفت فاؤه وأصبح وزنه عَلْ والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

- **الجانب البلاغي:**

الأمر (دَعْ) في اتقاء الشبهات راجع إلى النهي التزيهي عن الوقوع فيها، والأصح أن توقي الشبهات مندوب لا واجب.

والندب في الشرع هو الفعل الذي يكون راجحا على تركه، ويكون تركه جائزا[1].

- **الوجوب في النص النبوي الشريف:**

1-عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمان معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «اِتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [2].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ اتق الله حيثما كنت التقوى هي وصية الله لجميع خلقه في السر والعلانية، حيث يراه الناس ولا يرونه، ووصية رسوله لأمته. وقوله ﷺ: وأتبع السيئة الحسنة تمحها: كما كان العبد مأمورا بالتقوى في السرية والعلانية مع أنه لابد أن يقع منه أحيانا تفريط في التقوى، إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، فأمره أن يفعل ما يمحو به هذه السيئة وهو أن يتبعها بالحسنة.

[1] – حسني عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديثا النووية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 1424ه، 2003م، ط1، ص 99.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب المراقبة، ص 25.

وقوله ﷺ وخالق الناس بخلق حسن هذا من خصال التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أفراده بالذكر للحاجة إلى بيانه. فإن كثيرا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده[1].

- **الشاهد:** اِتَقِ، أَتْبِعْ، خَالِقْ.
- **الجانب النحوي:**

اتق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وقد دلت كسرة القاف على الحرف المحذوف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنت" دل عليه ما يتضمنه فعل الأمر من خطاب.

أتبع: فعل أمر مبني على السكون الذي تحرك إلى الكسر عند وصل الفعل بما يعده، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

خالق: فعل أمر مبني على السكون وهو على وزن "فاعل" يدل على المفاعلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"

- **الجانب البلاغي:**

(اتق الله): الأمر هنا للوجوب إن أريد بالتقوى خصوص المتعلقة بفعل الواجبات، وترك المحرمات، وهذا هو المتبادر، فإن أريد بها ما يَعُمُ المتعلقة بفعل المندوبات وترك المكروهات، كان للوجوب والندب معاً، و"اتق" من التقوى، ومعناها لغة: اتخاذ وقاية تقيك مما تخافه وتحذره، وشرعاً: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه[2].

[1] – ينظر: البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص 74– 77.

[2] – حسني يوسف، إعراب الأربعين حديثاً النووية، ص 121.

2-عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اِسْتَطَعْتُمْ» [1].

- **شرح الحديث:**

دَلَّ الحديث على النهي عن السؤال عَمَّا لا يُحتاج إليه مما يسوء السائل جوابه، مثل سؤال السائل: هل هو في النار أو في الجنة، وعلى النهي عن السؤال على وجه التعنت والعبث والاستهزاء ويقرب من ذلك السؤال عَمّا أخفاه الله عن عباده، و لم يطلعهم عليه كالسؤال عن وقت الساعة، وعن الروح.

وقوله ﷺ إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم دليل على أنّ من عجز عن فعل المأمور به كلّه، وقدر على بعضه، فإنه يأتي بما أمكنه منه، وهذا مطرد في مسائل منها: الصلاة فمن عَجَزَ عن فعل الفريضة قائما صَلّى قاعداً، فإن عجز صلّى مضطجعاً.

- **الشاهد:** اِجْتَنِبُوا، آتُوا.

- **الجانب النحوي:**

اجتنبوه: وردت على صيغة فعل الأمر الصريح "افتعلوا" وهي فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد (اجتنب) الذي مصدره اجتناب، ولهذا الفعل قابلية علامات الأمر المتمثلة في (ياء المخاطبة)، اجتنبي، و(نوني التوكيد): اجتنبْنَ، اجتنبَنَّ، أما من حيث الزمن فهو للمستقبل لأنه طلب أمر غير حاصل سابقا ينتظر حصوله.

[1] – النووي، رياض الصالحين، باب المحافظة على السنة وآدابها، ص 46.

فأتوا: الفاء زائدة، أتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والفعل يدل على طلب الاتيان ووزن (ائتوا)، (افْعَلُوا) حذفت منه الياء.

- **الجانب البلاغي:**

الأمر في حديثة ﷺ أمر إيجاب، أو أمر ندب، فأتوا وجوباً في الواجب، وندباً في المندوب، ومن ذلك المأمور به ما استطعتموه وقَدَرْتُمْ عليه، وهو مخصوص بِمَا لا بَدَل له كزكاة الفطر، يُخْرَج منها ما أُستطيع ويسقط الباقي، أما ما له بَدَل، كعتق الرقبة في الكفاءة، فلا يكفي ما استُطِيع منه، بل ينتقل إلى البدل، وآثر التعبير بالإتيان ليَعُمَ القول المحض والفعل.

فإن قيل: ما الفرق بين المأمور به والمنهي عنه، حيث قيد المأمور به بالاستطاعة دون المنهي عنه؟ قلنا: لأن ترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه، وليس في ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط التكليف به، بخلاف الاتيان بالمأمور به، فإنه عبارة عن إخراجه من العدم إلى الوجود، وذلك يتوقف على شروط وأسباب، كالقدرة ونحوها، وبعض ذلك يُستطاع وبعضه لا يستطاع، ولا خطأ في سقوط التكليف به[1].

3-عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتَكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ» [2].

- **شرح الحديث:**

قوله ﷺ أمسك عليك لسانك، فهي نصيحة منه بتقليل الإنسان كلامه إلا في ما فيه خير، إذ اللسان نعمة يُسأل عنها الانسان يوم القيامة.

[1] – حسني يوسف، إعراب الأربعين حديثا النووية، ص 86- 87.

[2] – النووي، رياض الصالحين، باب الغيبة والأمر بحفظ اللسان، ص 269.

وليعلم أن الإيمان وإن كان محله القلب إلاّ أن الإنسان قد يخرج من الإسلام بكلمة يقولها بلسانه.

وأمّا قوله ﷺ وليسعك بيتك، فمعناه ارض بما قسم الله لك، وأُنظر إلى من هو أعلى منك في أمر الدين، وإلى من هو أدنى منك في أمر الدنيا، لئلا تزدري نعمة الله عليك.

وقول النبي ﷺ ابك على خطيئتك، فمعناها اشتغل بإصلاح نفسك وتهذيبها، وفي ذلك صلاح عظيم لأن صلاح المجتمع بصلاح أفراده، فلو اشتغل كل انسان بمراقبة نفسه بدلاً من تَتَبُّع عيوب غيره لكان في ذلك صلاحه وصلاح أهله وأمّته، وأما أن يرى أحدنا القذارة في عين أخيه ولا يرى الجذع في أنفه فهذا ليس دليل فلاح.

- **الشاهد:** أَمْسِكْ، لِيسَعْكَ، اِبْكِ.
- **الجانب النحوي:**

أمسك: ورد على صيغة الأمر الصريح "افعل"، وأمسك: فعل أمر مبني على السكون.

ليسعك: لام الأمر: حرف لا محل له من الإعراب، يسعك فعل مضارع مجزوم بلام الطلب، وعلامة جزمه السكون، الفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنت".

ابك: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وقد دلت كسرة الكاف على الحرف المحذوف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنت"، دَلّ عليه ما يتضمنه فعل الأمر من خطاب.

- **الجانب البلاغي:**

هذا الجواب من الأسلوب الحكيم، سأل عن حقيقة النجاة فأجابه عن سببه لأنه أهَمْ بحاله وأولى، وكان حق الظاهر أن يقول: حفظ اللسان، فأخرجه على سبيل الأمر المقتضي للوجوب مزيداً للتقرير والاهتمام[1].

[1] – محمد بن عمر سالم بازمول، الأسلوب الحكيم في الحديث النبوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 33.

إحصاء صيغ الأمر:

الصيغة النحوية للأمر	رقم الحديث المشتمل على الأمر	عدد تكرارات الأمر	النسبة المئوية
صيغة لفظ الأمر الصريح	-58-56-55-52-36-31-30-22-21-20-14-12-10-3 -100-94-93-92-86-85-80-74-73-70-65-62-61 -190-176-175-168-159-156-150-145-139-114 -276-273-246-243-238-213-208-205-203-201 -328-327-321-315-303-302-301-299-298-295 -387-385-378-364-356-353-346-344-334-329 -472-467-459-457-453-438-424-421-416-388 -562-557-552-549-548-521-520-502-501-484 -637-635-593-591-586-582-580-579-578-563 -718-713-709-674-668-666-656-655-646-640 -765-758-728-745-744-743-728-727-726-723 -846-834-825-824-815-798-797-796-788-779 -904-902-900-897-873-872-870-861-859-849 -936-935-924-921-920-919-918-912-911-905 -962-957-954-946-945-944-941-939-938-937 -1002-1001-991-990-979-978-974-972-966 -1060-1058-1051-1049-1039-1038-1036-1008 -1087-1086-1085-1077-1067-1066-1065-106 -1128-1122-1096-1095-1092-1091-1089-1088 -1166-1165-1145-1137-1135-1134-1132-1129 -1231-1229-1225-1221-1205-1195-1192-1191 -1315-1310-1297-1280-1272-1262-1248-1237 -1395-1380-1375-1367-1349-1336-1335-1324 -1454-1440-1428-1424-1414-1405-1401-1399 -1473-1472-1471-1470-1469-1464-1462-1458 -1498-1491-1490-1488-1487-1486-1483-1476 -1568-1561-1557-1535-1531-1522-1521-1520 -1624-1623-1614-1610-1604-1593-1582-1570 -1723-1715-1678-1652-1640-1639-1637-1624 -1808-1793-1790-1773-1771-1763-1743-1728 -1850-1844-1837-1827-1826-1820-1815-1810 .1893-1881-1879-1875-1866-1857	609	%85.65

صيغة المضارع المقترن بلام الأمر	-29-40-146-160-184-210-223-228-282-308-309-314-319-332-367-372-383-421-453-463-420-466-586-608-672-713-724-729-738-751-752-841-842-843-879-960-969-984-924-1089-1093-1131-1151-1224-1225-1240-1309-1380-1460-1462-1520-1611.	83	% 11.67
صيغة اسم فعل الأمر	-142-157-190-208-298-497-520-521-1067-1077-1569-1570-1623-1628-1720-1756.	16	% 2.25
صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر	-205-1789.	03	% 0.24

الدائرة النسبية:

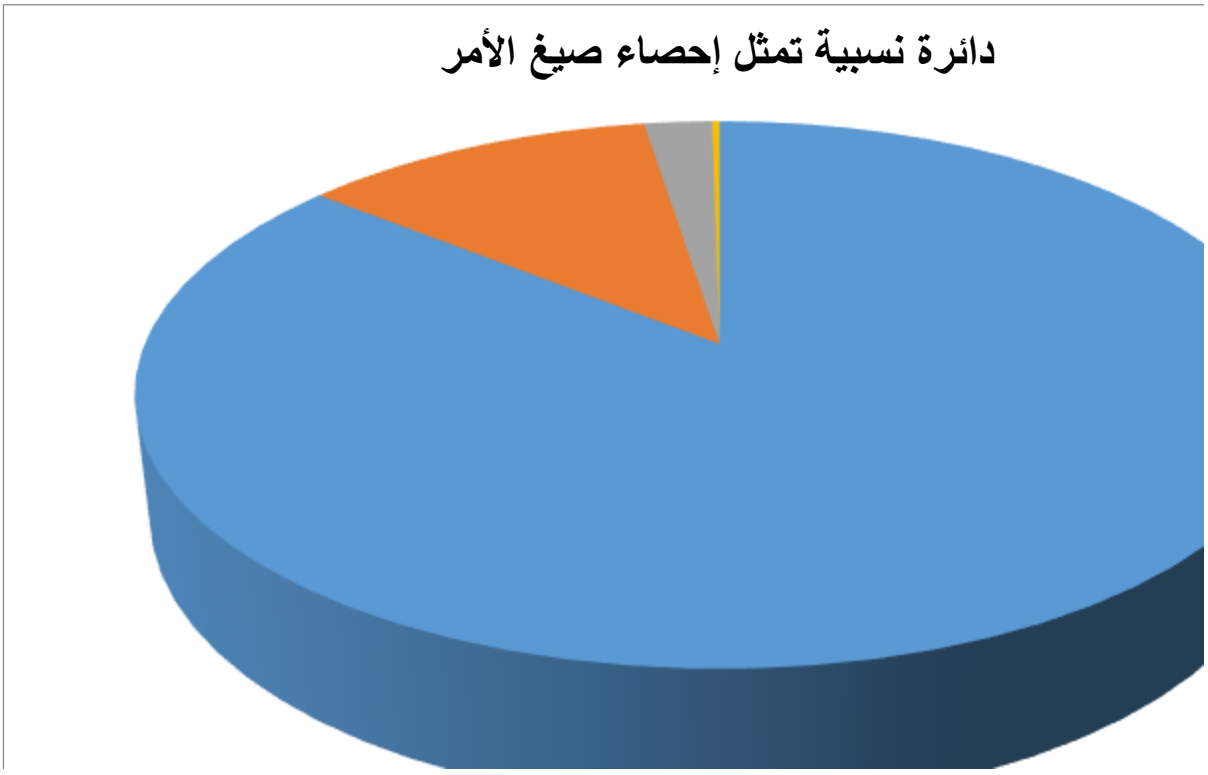

تعليق ختامي:

في ختام الدراسة التحليلية قد تأكّد لنا أن أسلوب الأمر في رياض الصالحين، هو خطاب بلاغي يمتاز داخل سياق النص النبوي الشريف بوصفه وسيلة توجيهية ترمي في ضمن الاستعمال التفاعلي لإمكانات اللغة إلى تحقيق مصلحة المرسل إليه، وبحسب حال سياق استعمالها وظروف تحقيق ذلك الاستعمال.

وخطاب الأمر يجسد حقيقة الحدث التخاطبي الذي يقوم عليه ذلك الخطاب بواسطة استعمال إمكانات اللغة، وتوظيفها داخل سياق تلفظ خاص، لإنتاج مقامات تواصلية يحقق كل مقام منها للخطاب وظيفة بلاغية متميزة.

كما حقق خطاب الأمر داخل سياق النص النبوي الشريف جملة أفعال خرجة عن معناها الحقيقي، جسدت دلالات وأغراض محددة، جاء إنجازه لهذه الأغراض بواسطة هذه الأفعال على زنة ما قد أنجزه خطاب الأمر داخل سياق النص القرآني لدلالات تلك الأغراض نفسها، ولا سيما إذا ما وظف هذا الخطاب في بنيته وتركيبه ودلالته.

وهذا ما أثبتته الوظائف البلاغية المنوطة بهذا الأسلوب بوصف تلك الوظائف نمطاً يُقصد بواسطته انجاز غرض كلامي مقصود يتحقق من خلاله عمل اجتماعي معين.

الخاتمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تمحى السيئات، وبمنته تزداد الحسنات، وتقبل الله هذه الصفحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات، وسيد السادات، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فقد وصلت إلى خاتمة البحث، ومازال الإحساس بلذة البدايات يرافقني، ومازال الترقب، والشعور بالنقص يغزو أفكاري، أشعر بمزيد من التوثب المتوتر، والحاجة للانقضاض من جديد على البحث، لأكمل جملة هنا، وعبارة هناك، لذا وصلت إلى مجموعة من النتائج، وتوصيات أوصي بها نفسي وإخواني، فهي على النحو التالي:

أولا: النتائج

1- إنّ خطاب الأمر في النص النبوي الشريف، قد امتاز معناه الوظيفي بالتعددية أولا وبالقصدية ثانيا، فنصه الشريف يمتاز بسمة الأدائية من جهة، وبسمة الأدبية من جهة انفتاح نصه الحي الخالد.

2- خطاب الأمر داخل سياق النص النبوي الشريف خرج عن معناه الحقيقي فقصد منه أكثر مما يعنيه المعنى الحرفي لتراكيبه اللغوية الأمرية.

3- امتاز خطاب الأمر في النص النبوي بأن بنيته اللغوية نتج عنها ثراء دلالي: على مستوى البنية داخل الجملة، وعلى مستوى الخطاب المتشكل من علاقات التراكيب داخل سياق النص نفسه.

4- يرتبط خطاب الأمر في النص النبوي الشريف بالسياق النصي ارتباطا مباشراً بما يضمن نجاح ذلك الخطاب في تحقيق أعلى مستويات الإبلاغ والإفهام.

5- إن خطاب الأمر في النص النبوي الشريف شكل من أشكال التأثير في عقيدة الإنسان وتوجيه سلوكياته، بما يتوافق مع مصطلحاته، ومنفعته، إذ خاطب النبي ﷺ بواسطته وجدان المتلقين وعقولهم بقصدية متميزة غرضها الرئيسي (التوجيه)، من خلال الإبلاغ والإفهام.

6- حاكى الرسول ﷺ العرب في استعمالهم للأساليب النحوية والبلاغية ومن هذه الأساليب أسلوب الأمر الذي تنوّع عنده، منتهجاً بذلك نهج العرب سالكاً سبيلهم إلاّ أنه جدد فيه، وذلك بتطويعه لأغراض الدعوة وتوظيفه لخدمتها، فجاء لأغراض شتى ولغايات متنوعة إلاّ أنها كلها تصب في هدف واحد هو تعليم الأمة ونصحها وإرشادها، وإقالة عثرتها، وجعلها خير أمة أخرجت للناس.

7- أُعطي الرسول ﷺ جوامع الكلم، وهي مَلَكَة وموهبة يقتدر بها على إيجاز الألفاظ مع سعة المعاني وبنظم لطيف لا تعقيد فيه.

8- تميز الأمر في ضوء المنهج النبوي بمزايا تربوية كالشمول، والتنوع، والتوجيه إلى القضايا المهمة، خاصة العقائدية منها

ثانيا: التوصيات والاقتراحات:

أنصح الباحثين بالتوجه إلى دراسة الأحاديث النبوية وذلك لقلة الدراسات البلاغية واللغوية المتعلقة بها.

كما أدعو في هذا الخصوص الباحثين للكشف عن (النظرية السياقية) في النص النبوي الشريف، وبيان أثرها الفاعل في توجيه دلالة ذلك النص الشريف.

الإفادة من شواهد الأمر النبوي في الدرسين البلاغي والنحوي، وذلك بدلا من الاقتصار على شواهد محددة، نجدها في كل مؤلف بلاغي أو نحوي، وكأنما هو الشاهد الوحيد.

وأخيراً وليس بآخر أقول: اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

الملخـــص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تراكيب الأمر الواردة في الحديث النبوي الشريف في رياض الصالحين، والأمر من الظواهر اللغوية المهمة علميا وعمليا في حياة الإنسان، وقد أولاه علماء اللغة اهتماما كبيرا على اختلاف تخصصاتهم ومناهجهم، فدرسوه في أبواب مختلفة من اللغة والنحو والبلاغة.

والأمر أسلوب تعبيري معروف، استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة فأحسنوا تارة وأساؤوا تارة أخرى، ولما كان النبي ﷺ واحدا من العرب يتكلم بلسانهم ويستعمل أساليبهم فقد استعمله وجعله وسيلة من وسائل الدعوة، وطريقة من طرق تبليغ مبادئها، وكل ذلك لتحقيق أهداف كان النبي ﷺ يسعى إليها، كالتحذير، الترغيب، أو الوعيد والتهديد، أو غير ذلك من الأغراض الأخرى التي حققها من خلال الأمر، فأحسن وأجاد.

إلَّا أنه لم يُدرس في الحديث النبوي الشريف، على الرغم من أن الحديث نبع فياض بالفصاحة والبلاغة، واتسع لأنماط الأمر المختلفة التي كان لها أثر واضح في توجيه معنى الحديث ودلالته، مما حدّ بِيْ أن أجعله موضوعًا لبحثي، فدرسته في رياض الصالحين بين التركيب والدلالة، وتوقفت عند الصيغ المستخدمة للأمر، وبين ما انفرد به الحديث منه وما شاع منه، كما درست تراكيبه المختلفة وما نتج عنه من دلالات وقضايا لغوية وأثر ذلك في المعنى.

Abstract:

This research aims at studying the imperative form respectively mentioned in El-Hadith of the Prophet Mohamed (peace of God be upon him) at the Meadows of the Righteous. However, the imperative form is one of the most important language uses in the human's life situations either scientifically or practically. As a result, different linguists gave it much importance. They studied it from different sides grammatically, syntactically and rhetorically. Furthermore, the imperative is an explicative form, and Arabians used it in their speech seeking different objectives. They used it, however in two different manners: positively and negatively.

Whereas the prophet Mohamed (peace of God be upon him) is one of the Arabian, who is actually speaks their language and utilizes its forms. Thus he has used the imperative form as to explain his Proselytism.

However, the main objectives he needs to achieve through using the imperative are to get people warned and reinforced to their religion.

Therefore, he has succeeded through using and inserting the imperative in his discourse.

Furthermore, the imperative hasn't been discussed in El Hadith, in spite of its rhetoric and standardized language.

Besides, it uses different forms of the imperative which have remarkable effects on the meaning as well as its interpretations. This fact pushes me to make a research accordingly. I studied the imperative as per what is mentioned in the meadow's of the Righteous construction and meaning

(sign). Furthermore, I stopped at the different imperative forms being used according to what is generally and exclusively interpreted from El-Hadith.

I also studied its types according to what has been expressed out of the Meaning, other language issues, and how it affects upon.

الفهـــارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الشعر.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	43	52
﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ﴾	58	33
﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾	60	57
﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾	65	51
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾	110	56
سورة آل عمران		
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	132	56
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾	193	46
سورة النساء		
﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾	24	41
﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾	34	58
﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾	113	16

سورة المائدة		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾	105	40- 41
سورة الأنعام		
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	11	57
سورة الأعراف		
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	203	50
سورة التوبة		
﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ﴾	53	48
﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾	82	52
سورة يونس		
﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾	38	49
﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾	58	31
سورة إبراهيم		
﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾	31	37
سورة الإسراء		
﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾	50	51
سورة الكهف		
﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا﴾	19	58

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾	71	25
﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾	108	44
سورة مريم		
﴿اَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	38	32
سورة طه		
﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ...﴾	72	33
سورة الحج		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	77	56
سورة المؤمنون		
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	36	51
سورة النور		
﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾	54	10
سورة النمل		
﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ﴾	44	33
سورة العنكبوت		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾	12	36
سورة الأحزاب		
﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾	33	32

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾	56	57
سورة ص		
﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾	77	28
﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾	86	09
سورة الزمر		
﴿ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾	52	39
سورة فصلت		
﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾	40	49
سورة محمد		
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾	4	43
سورة الطور		
﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾	16	48
سورة التحريم		
﴿ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ﴾	10	33
سورة الحاقة		
﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾	19	38

فهرس الأحاديث النبوية:

نص الحديث	رقم الصفحة
«أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحسَنَ تَأْدِيبِي»	08
«لاَ يَكُنْ أَحَدُكُم إِمَّعَة.....	12
«أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ	08
«أَلَا هَلْ بَلّغْت... اللّهُم فَاشْهَدْ»	10
«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»	13
«مَا تَعُدُّونَ الصّرْعَةَ فِيكُم؟.....	14
«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُم الحَجُّ فَحُجُّوا»	14
«يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي» وقوله: «لاَ تَنْتَطِحْ فِيهِ عَنْزَانِ»	16
«الآَنَ حَمِيَ الوَطِيس» وفي حديث الفتنة «هُدْنَةٌ عَلَى دخَنْ»	16
«لاَ يُلدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جحْرٍ مَرَّتَين.....	16
«الحربُ خِدْعَة»	16
«إِيَّاكُم وَخَضْرَاءَ الدِّمَن».	16
«لاَ يَلِجُ حَظِيرَةُ القُدْسِ مدْ من خَمْرٍ»	16
«زَوَّجْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنْ القُرْآن....	18
«مَلَّكْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآن»	18
«خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِن القُرْآن»	18
«أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرآن»	18
«مَاتَ حَتْفَ اَنْفِه»	20
«مَأْزُورَات غَيْرَ مَأْجُورَات»	20
«لِتَأْخُذُوا مَصَافَكُمْ»	31
«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه فَلْيَنْظُر أَحَدُكُم مَن يُخَالِل»	33
«يَا غُلَام اِنِّي أُعَلّمُكَ كَلِمَاتٍ: اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ....	33

«اِتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»	34
«إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فِرَاشِكُمَا	34
«اِتَّقُوا اللهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُم.....	34
«اِبْدَأْنَ بِمَيَامِينِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا»	34
«إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤيَا يَكْرَهُهَا،...	38
«يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوراً	42
«وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبَكَ»	45
«اللَّهُمَّ اشْهَدْ -ثلاثا- وَيْلَكُمْ.....	45
«عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي.....	64
«أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنباً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اِغْفِر لِي ذَنْبِي....	65
«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ.....	66
«يَا فُلاَنُ اِنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا	67
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ ...	68
«إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا	69
«مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فُلاَنَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا.....	70
«تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الإِثْنَيْنِ	71
«اِتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»	72
«كَخْ كَخْ، اِرْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»	73
«إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ...	74
«اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي اِبْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ	75
«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ.....	76
«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَ أَكْذَبُ الحَدِيثِ »	77
«إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»	78
«مَنْ مَرّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا....	79
«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة.....	80
«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى....	81

«الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ.....	82
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخَرِ، فَلْيُحْسِن إِلَى جَارِهِ.....	83
«إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا	85
«دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُك.....	86
«اِتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ.....	87
«دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ....	89
«أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ	90

فهرس الشعر:

نص الشعر	الصفحة
وماضي الأفعال بالتامز وسم *** بالنون فعل الأمر أمر فهم	29
مُحَمّد تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْس *** إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تبالا	31
قلت لبواب لديه دارها **** تأذن فإني حموها وجارها	37
فلا تستطل مني بقائي ومدتي**** ولكن يكن للخير منك نصيب	37
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها *** قِيلَ الفَوَارِس ويك عنترة أقدم	39
الفكر قبل القول يؤمن زيفه *** شتان بين رويّة وبديه	39
رويدك لا تُعقّب جميلك بالأذى *** فتضحي وشمل الفضل والحمد منصدع	40
*** يا أيّها المائح دَلْوِي دونكما	41
على حينِ ألهى الناسَ جلَّ أمُورهِم *** فندلاً زُرَيقُ المال نَدْلَ الثعَالِب	42
يا خليليَّ قرّبا لي ركابي *** واسترا ذاكما غداً عن صحابي واقرأ مني السلام على الرّســـ*** مِ الذي من مِنىً بجنب الحصاب واعلما أنني أصِبتُ بداءٍ *** داخل في الضلوع دون الحجاب	47
أسيء بنا أو أحسني لا ملومة *** لدينا ولا مقلية إن تقلت	50
خذوا كُحْلاً ومجمرة وعطرا *** فلستم يا فرزدق بالرجال وشموا ريح عيـــبتكم فلستم *** بأصحاب العناق ولا النزال	51

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم: رواية ورش**

1- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، 1992م، ط2.

2- ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، 1422 هـ،2014م، ط1، ج1.

3- ابن الحاجب الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، دط، ج2.

4- ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين وهو مقدمة لكتاب الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي، تح وتع: مشهور بن حسن آل سليمان، الدار الأثرية، 1428هـ، 2007م، دط.

5- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، 1400هـ، 1980م، ط 20.

6- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، ج1.

7- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه وصححه: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، 1393هـ، 1973م، ط2.

8- ابن كثير القرشي الشافعي، البداية والنهاية، مكتبة الصفا، 1423هـ، 2003م، دط، ج 13.

9- ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1.

10- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في النحو العربي، مكتبة مشكاة الإسلامية، دط.

11- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط.

12- أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط،.

13- أبو البركات بن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002م، ط1.

14- أبو البقاء بن موسى الحسيني الكفوي، معجم الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ط2.

15- أبو الحسن بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، إيران، دط، ج1.

16- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1415هـ، 1994م، دط، ج2.

17- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، دط، ج1.

18- أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط1، ج1.

19- أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، البحر المحيط، مطبعة السعادات، مصر، 1329هـ، دط، ج1.

20- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط.

21- أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ، 1983م، ط3، ج1.

22- أحمد الفيرومي، المصباح المنير، مطبعة البائي الحليلي وأولاده، 1842م، دط.

23- أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، دط، ج8.

24- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت، 1964م، دط.

25- أحمد زكريا ياسوف، الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، دار المكتبي، دمشق، سوريا، 1427هـ، 2006م، ط2.

26- أحمد فريد، الإمام النووي، المكتبة الشاملة، د ط.

27- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب للنشر، مصر، 1988م، ط6.

28- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م، دط، ج1.

29- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1984م، ط3، ج2.

30- بدر الدين الدماميني وسراج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض بن حسن الخوان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ،1998 م، ط1.

31- بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، دط، ج4.

32- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد_ علم المعاني_ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أكتوبر: 1999م، ط6، ج1.

33- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، جميع الحقوق محفوظة، الدار البيضاء، المغرب، طبعة 1994م.

34- الجاحظ: عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1418هـ، 1998م، ط7، ج2.

35- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مصر،1951م، ط3، ج3.

36- جلال الدين السيوطي، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1399هـ، دط، ج4.

37- جلال الدين القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة_ المعاني والبيان والبديع_ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط.

38- جلال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، دط.

39- حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1428هـ، 2008م، دط.

40- حسن جمعة، جمالية الخبر والإنشاء -دراسة بلاغية جمالية نقدية - الحقوق محفوظة لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

41- حسني عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديثا النووية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،1424هـ، 2003م، ط1.

42- حميد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، 1427هـ، 2007م، ط1.

43- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م، د ط، ج8.

44- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، دط، ج8.

45- سعد الدين منصور محمد، ملامح من البيان النبوي- دراسة تأصيلية- مجلة الإسلام في آسيا، يونيو 2008م، مج08، عد01.

46- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1414 هـ، 1994م، دط.

47- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ط3، ج1.

48- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: عبد الرحمان عميرة، عالم الكتب، بيروت، 1987 م، ط1.

49- صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية بن مالك، دار الشهاب، الجزائر، دط، ج1.

50- ضياء الدين ابن الأثير، مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط2، ج2.

51- عائض فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث_ دراسة وصفية تحليلية_ عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1435هـ، 2004م، دط.

52- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1.

53- عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1969م.

54- عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي، كتاب اللامات، مسك كتاب الحروف: ميلود بن عبد الرحمان، 1426هـ، 2005م، دط، باب لام الأمر.

55- عبد الرحمان البغدادي، مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، اختصره أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، جمادى الأولى 1429:هـ، ط1.

56- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تع: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية 1426هـ، 2006م، دط.

57- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى علي، محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، د ط، ج1.

58- عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الانشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، مصر، 1989م، ط1.

59- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط.

60- عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة،1412هـ، 1992 م، ط 3.

61- عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، عكاظ للنشر والتوزيع، 1401هـ، 1982م، ط1.

62- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1.

63- عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، دط.

64- عز الدين علي السيد، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، مكتبة وهبة، 1973م، دط.

65- العكبري، البيان في إعراب القرآن، تح: محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، دط، ج1.

66- عودة خليل أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، الأردن، 1411هـ، 1991م، ط1.

67- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، دط، ج1.

68- محمد أحمد قاسم، إعراب الشواهد النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م، ط1.

69- محمد الحلواني، الواضح في النحو والصرف، منشورات مكتبة الشاطئ، خيزران، 1979م، ط2.

70- محمد بدر الدين أبو صالح، المدخل إلى العربية -أبحاث توجيهية في اللغة العربية- منشورات مكتبة الشرق، حلب، ط1.

71- محمد بن أحمد الزنجاني، تهذيب الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط، ج1.

72- محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، دط.

73- محمد زكريا الكاندهلوي المدني، أوجز المسالك إلى موطأ مالك، اعتنى به وعلق عليه: الأستاذ تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، 2003م، ط1، ج16.

74- محمد سعيد عبد الله، أساليب الطلب في الحديث الشريف- دراسة لغوية بيانية "في الموطأ "-، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، دط.

75- محمد ضاري حمادي، الحديث النبوي وأثره في الدّراسات اللّغوية والنّحوية، الدّار العربية للموسوعات، 1429هـ، 2009 م، ط1.

76- محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، دار عالم الكتب، 1976م، دط.

77- محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، الرياض، 1417هـ، 1997م، ط2.

78- محمود فجال، السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، أضواء السلف، ج1.

79- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ، 1993م، ط8، ج2.

80- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1424 هـ، 2004 م، دط.

81- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م، ط1، ج2.

82- موسى لاشين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ط1، ج4.

83- موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، صححه وعلق عليه: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، ج7.

84- وليد محمد مراد، نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ، 1983م.

85- يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مصر، 1914م، دط، ج3.

86- يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ط2، ج14.

87- يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1428هـ، 2007م، ط1.

- **الأطاريح والرسائل:**

88- أحمد عيضة أحمد الثقفي، التشبيه في صحيح مسلم، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1423هـ،2002م.

89- حيدر برزان شكران العكيلي، الدعاء في الحديث النبوي الشريف_ دراسة بلاغية_ رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، 2002م.

90- سعد صالح أحمد المفرجي الأزدي، البحث النحوي واللغوي عند الإمام النووي ت676هـ، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 1425هـ، 2004م.

91- شاهر جلال عطية العزي، أسلوب الأمر في صحيح مسلم في ضوء أساليب القرآن الكريم _"دراسة تداولية موازنة" _ أطروحة دكتوراه قدمت لمجلس كلية الآداب بالجامعة العراقية في فلسفة اللغة العربية وآدابها، 2012م.

92- علي محمد عودة الأسطل، اختيارات النووي المخالفة للمذهب في كتاب الطّهارة والصلاة والصيام _دراسة فقهية مقارنة _ رسالة ماجستير في الفقه، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433هـ، 2012م.

93- غانم عودة شرهان فرحات السوداني، أساليب الطلب في شعر الحبوبي -دراسة تطبيقية- رسالة ماجستير في اللغة العربية، الجامعة المستنصرية، العراق، 1424هـ، 2004م.

94- محمد هادي محمد عبد الله العيساوي، الجملة الفعلية في صحيح البخاري- دراسة نحوية في الأحاديث المرفوعة- رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة بابل، العراق، 1324هـ، 2002م.

95- مروة إبراهيم شعبان قوته، الأحاديث القدسية دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية "البلاغة"، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ، 2007م.

96- ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين -دراسة نحوية بلاغية تداولية- رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012م.

97- هناء محمود شهاب، أساليب الطلب في الحديث الشريف دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1995م.

98- يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1410هـ، 1990م.

- **الدوريات والمجلات:**

99- أسماء الخطاب وعلي يونس، القصة التمثيلية في نماذج من الحديث النبوي الشريف- قراءة أسلوبية – مجلة جامعة النجاح للأبحاث، جامعة الموصل، العراق، 2013، مج 27.

100- خليل عبد المعطي المايع، أسلوب الأمر والنهي في سورة المائدة دراسة دلالية، مجلة آداب ذي قار، جامعة البصرة، شباط: 1012م، مج02، عد05.

101- محمد بن عمر سالم بازمول، الأسلوب الحكيم في الحديث النبوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء.....	
شكر وعرفان.....	
المقدمة.....	أ–ه
الفصل التمهيدي: الحديث النبوي الشريف في الدراسات اللغوية	**06**
الحديث النبوي وقيمته اللغوية.....	**07**
أثر الحديث النبوي في اللغة العربية.....	**13**
الاحتجاج بالحديث النبوي.....	**16**
خلاصة.....	**23**
الفصل الثاني: التأسيس النظري لمسائل الأمر نحويا وبلاغيا	**24**
مفهوم أسلوب الأمر.....	**25**
لغة.....	**25**
اصطلاحا.....	**26**
الأمر وأحكامه النحوية.....	**27**
البنية اللغوية لأسلوب الأمر.....	**27**
صيغ أسلوب الأمر.....	**28**
الأمر ودلالته البلاغية.....	**45**
أغراض أسلوب الأمر.....	**45**
جمالية أسلوب الأمر وعلاقته بالسياق.....	**53**
خلاصة.....	**55**
الفصل التطبيقي: صيغ الأمر النحوية ودلالته البلاغية في رياض الصالحين	**59**
التعريف بالمؤلِف.....	**60**
التعريف بالمؤلَف.....	**62**
الدراسة التحليلية.....	**64**

تعليق ختامي.....	95
الخاتمة	96
الملخص.....	99
فهرس الآيات القرآنية	104
فهرس الأحاديث.....	108
فهرس الشعر.....	111
قائمة المصادر والمراجع.....	112
فهرس الموضوعات.....	122